الرد على الجهمية
للإمام الدارمي رحمه الله

[نسخة برنامج مكتبة العقائد والملل ، الإصدار 3 ، ومصدرها : ط 2 ، 1416هـ، تحقيق بدر عبد الله البدر ، دار ابن الأثير ، الكويت ،]

ترجمة الإمام عثمان بن سعيد الدارمي رحمه الله من سير أعلام النبلاء (13/319-326) : "عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الامام العلامة الحافظ الناقد شيخ تلك الديار ؛ أبو سعيد التميمي الدارمي السجستاني ؛ صاحب المسند الكبير والتصانيف ، ولد قبل المئتين بيسير وطوف الأقاليم في طلب الحديث .. [فسمع] خلقا كثيرا بالحرمين والشام ومصر والعراق والجزيرة وبلاد العجم ، وصنف كتابا في الرد على بشر المريسي وكتابا في الرد على الجهمية رويناهما ، وأخذ علم الحديث وعلله عن علي ويحيى وأحمد وفاق اهل زمانه وكان لهجا بالسنة بصيرا بالمناظرة ، حدث عنه [خلق كثير].

قال الحاكم سمعت محمد بن العباس الضبي سمعت أبا الفضل يعقوب بن إسحاق القراب يقول ما رأينا مثل عثمان بن سعيد ولا رأى عثمان مثل نفسه أخذ الأدب عن ابن الأعرابي والفقه عن أبي يعقوب البويطي والحديث عن ابن معين وابن المديني وتقدم في هذه العلوم رحمه الله.

وقال أبو حامد الأعمشي ما رأيت في المحدثين مثل محمد بن يحيى وعثمان بن سعيد ويعقوب الفسوي.

وقال أبو عبد الله بن أبي ذهل قلت لأبي الفضل القراب هل رأيت أفضل من عثمان بن سعيد الدارمي فأطرق ساعة ثم قال نعم إبراهيم الحربي وقد كنا في مجلس الدارمي غير مرة ومر به الأمير عمرو بن الليث فسلم عليه فقال وعليكم حدثنا مسدد ولم يزد على رد السلام.

قال ابن عبدوس الطرائفي لما أردت الخروج إلى عثمان بن سعيد يعني إلى هراة أتيت ابن خزيمة فسألته ان يكتب لي اليه فكتب إليه فدخلت هراة في ربيع الأول سنة ثمانين ومئتين فأوصلته الكتاب فقرأه ورحب بي وسأل عن ابن خزيمة ثم قال يا فتى متى قدمت قلت غدا قال يا بني فارجع اليوم فإنك لم تقدم بعد حتى تقدم غدا.

قال أحمد بن محمد الأزهر سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول أتاني محمد بن الحسين السجزي وكان قد كتب عن يزيد بن هارون وجعفر بن عون فقال يا أبا سعيد إنهم يجيؤوني فيسألون

أن أحدثهم وأنا أخشى أن لا يسعني ردهم قلت ولم قال لقول النبي صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار فقال إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علم تعلمه وأنت لا تعلمه.
قال يعقوب القراب سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول قد نويت أن لا أحدث عن أحد أجاب إلى خلق القرآن قال فتوفي قبل ذلك.
قلت : من أجاب تقية فلا بأس عليه وترك حديثه لا ينبغي. قلت كان عثمان الدارمي جذعا في أعين المبتدعة وهو الذي قام على محمد بن كرام وطرده عن هراه فيما قيل.
قال عثمان بن سعيد من لم يجمع حديث شعبة وسفيان ومالك وحماد بن زيد وسفيان بن عيينة فهو مفلس في الحديث. يريد أنه ما بلغ درجة الحفاظ
وبلا ريب ان من جمع علم هؤلاء الخمسة وأحاط بسائر حديثهم وكتبه عاليا ونازلا وفهم عالله فقد أحاط بشطر السنة النبوية بل بأكثر من ذلك وقد عدم في زماننا من ينهض بهذا وببعضه فنسأل الله المغفرة وأيضا فلو أراد أحد أن يتتبع حديث الثوري وحده ويكتبه بأسانيد نفسه على طولها ويبين صحيحه من سقيمه لكان يجيء مسنده في عشر مجلدات وانما شأن المحدث اليوم الاعتناء بالدواوين الستة ومسند أحمد بن حنبل وسنن البيهقي وضبط متونها وأسانيدها ثم لا ينتفع بذلك حتى يتقي ربه ويديدن بالحديث فعلى علم الحديث وعلمائه ليبك من كان باكيا فقد عاد الاسلام المحض غريبا كما بدأ فليسع امرؤ في فكاك رقبته من النار فلا حول ولا قوة إلا بالله
ثم العلم ليس هو بكثرة الرواية ولكنه نور يقذفه الله في القلب وشرطه الاتباع والفرار من الهوى والابتداع وفقنا الله وإياكم لطاعته.
قال المحدث يحيى بن أحمد بن زياد الهروي صاحب ابن معين رأيت في النوم كأن قائلا يقول ان عثمان يعني الدارمي لذو حظ عظيم.
وقال محمد بن المنذر شكر سمعت أبا زرعة الرازي وسألته عن عثمان بن سعيد فقال ذاك رزق حسن التصنيف.
وقال أبو الفضل الجارودي كان عثمان بن سعيد اماما يقتدى به في حياته وبعد مماته.
قال محمد بن إبراهيم الصرام سمعت عثمان بن سعيد يقول لا نكيف هذه الصفات ولا نكذب بها ولا نفسرها.

وبلغنا عن عثمان الدارمي انه قال له رجل كبير يحسده ماذا أنت لولا العلم فقال له أردت شينا فصار زينا.
ومن كلام عثمان رحمه الله في كتاب النقض له اتفقت الكلمة من المسلمين أن الله تعالى فوق عرشه فوق سماواته.
قلت : أوضح شيء في هذا الباب قوله عز وجل (الرحمن على العرش استوى) طه 5 فليمر كما جاء كما هو معلوم من مذهب السلف وينهى الشخص عن المراقبة والجدال وتأويلات المعتزلة (ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول) آل عمران 53 .
قال يعقوب بن إسحاق سمعت عثمان بن سعيد يقول ما خاض في هذا الباب أحد ممن يذكر إلا سقط فذكر الكرابيسي فسقط حتى لا يذكر وكان معنا رجل حافظ بصير وكان سليمان بن حرب والمشايخ بالبصرة يكرمونه وكان صاحبي ورفيقي يعني فتكلم فيه فسقط.
وقال الحسن بن صاحب الشاشي سألت أبا داود السجستاني عن عثمان بن سعيد فقال منه تعلمنا الحديث.
قال أبو إسحاق أحمد بن محمد بن يونس توفي عثمان الدارمي في ذي الحجة سنة ثمانين ومئتين. وهكذا أرخه إسحاق القراب وغيره وما رواه أبو عبد الله الضبي عن شيوخه أنه مات سنة اثنتين وثمانين ومئتين فوهم ظاهر".

ص 17
بسم الله الرحمن الرحيم
رب يسر وأعن برحمتك
أخبرنا أبو المكارم عبد العظيم بن عبد اللطيف بن أبي نصر الشرابي الأصبهاني في كتابه إلينا قال أخبرتنا الشيخة أم الصبح ضوء النساء بنت أبي الفتح عبد الرزاق بن محمد بن سهل الشرابي بقراءتي عليها في ربيع الثاني من سنة سبع وستين وخمسمائة قالت أنبأنا أبي الإمام أبو الفتح عبد الرزاق قراءة عليه في دارنا بأصبهان في صفر سنة تسع وعشرين وخمسمائة قال حدثنا الشيخ الإمام نجم الخطباء أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المذكر الهروي المقيم ب صع قرية من قرى هراة فيما

قرأت عليه بها من أصل سماعه بخط الحافظ أبي الفتح بن سمكويه قلت له أخبركم الشيخ الفقيه أبو روح ثابت بن محمد الأزدي السعدي في شهور سنة ست وخمسين وأربعمائة قال أنبأنا أبي أبو محمد محمد ابن أحمد بن محمد بن الفضل قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن إبراهيم القرشي أن الإمام أبا سعيد عثمان بن سعيد قال :

1 الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وما

ص 18

بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات و لا في الأرض يعلم سر خلقه وجهرهم ويعلم ما يكسبون نحمده بجميع محامده ونصفه بما وصف به نفسه ووصفه به الرسول

2 فهو الله الرحمن الرحيم قريب مجيب متكلم قائل وشاء مريد فعال لما يريد الأول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء له الأمر من قبل ومن بعد وله الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين وله الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم يقبض ويبسط ويتكلم ويرضى ويسخط ويغضب ويحب ويبغض ويكره ويضحك ويأمر وينهى ذو الوج ه الكريم والسمع السميع والبصر البصير والكلام المبين واليدين والقبضتين والقدرة والسلطان والعظمة والعلم الأزلي لم يزل كذلك ولا يزال استوى على عرشه فبان من خلقه لا تخفى عليه منهم خافية علمه بهم محيط وبصره فيهم نافذ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الشورى 11

3فبهذا الرب نؤمن وإياه نعبد وله نصلي ونسجد فمن قصد بعبادته إلى إله بخلاف هذه الصفات فإنما يعبد غير الله وليس معبوده بإله كفرانه لا غفرانه

4 فنشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله اصطفاه لوحيه وانتجبه لرسالته واختاره من خلقه لخلقه فأنزل عليه كلامه المبين وكتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فصلت 42 قرآنا عربيا غير ذي عوج الزمر 28 يهدي للتي هي أقوم

ص 19

ويبشر المؤمنين الإسراء 9 فيه نبأ الأولين وخبر الآخرين لا تنقضي عبره ولا نفى عجائبه غير مخلوق ولا منسوب إلى مخلوق نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين الشعراء 193 - 195 من لدن حكيم عليم

5 وقال وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم النمل 6 وقال نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين الشعراء 193 - 194
6من قال به صدق ومن تمسك به هدي إلى صراط مستقيم ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث و نزلناه تنزيلا الإسراء 106 فقرأه كما أمر دعا إليه سرا وجهرا فلما سمع المشركون آيات مبينات قالوا ساحر وكاهن وشاعر ومعلم مجنون وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق ص 6 - 7 و إن هذا إلا قول البشر المدثر 25 لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين الأنفال 31 وقالوا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون الفرقان 4 وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا الفرقان 5 إنما يعلمه بشر النحل 103 مخلوق بكلام مخلوق مختلق
7 فكذب الله عز وجل قولهم وأبطل دعواهم فقال تعالى فقد جآؤوا ظلما وزورا الفرقان 4 وقال تعالى قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض إنه كان غفورا رحيما الفرقان 6 ص 20
قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين النحل 102 وقال لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين النحل 103 ثم قال لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا الإسراء 88
8 ثم ندبهم جميعا إلى أن يأتوا بمثله تخرصا وتعلما من الخطباء والشعراء وغيرهم إن كانوا صادقين فقال تبارك وتعالى فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين هود 12 ويأتوا بسورة مثله وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين البقرة 23 - 24
9 فلم يقدر الجن والأنس عربها وعجمها من عبدة الأوثان وعلماء أهل الكتابين أن يأتوا بسورة ولا ببعض سورة ولو علموا انهم قادرون عليها لدعوا شهداءهم إلى ذلك وبذلوا فيها الرغائب من الأموال وغيرها لخطبائهم وشعرائهم وأحبارهم وأساقفتهم و كهنتهم وسحرتهم أن يأتوا بسورة مثلها تصديقا لما ادعوا من الزور تكذبيا بمحمد صلى الله عليه وسلم وأنى يأتي المخلوق بمثل كلام الخالق وكيف يقدر عليه وقد قال الله تعالى ولن تفعلوا فلن

تفعلوا إلى يوم القيامة فكما أنه ليس كمثله شيء فليس ككلامه كلام
ص 21
10 فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى الله وإلى كتابه وكلامه سرا وجهرا محتملا لما ناله من أذاهم صابرا عليه حتى أظهره الله وأعزه وأنزل عليه نصره فضرب وجوه العرب والعجم بالسيوف حتى ذلوا ودانوا ودخلوا الإسلام طوعا وكرها واستقاموا حياته وبعد وفاته لا يجترىء كافر ولا منافق متعوذ بالإسلام أن يظهر ما في نفسه من الكفر وإنكار النبوة فرقا من السيف وتخوفا من الافتضاح بل كانوا يتقلبون مع المسلمين بغم ويعيشون فيهم على رغم دهرا من الدهر وزمانا من الزمان
11 وكان أول من أظهر شيئا منه بعد كفار قريش الجعد بن درهم بالبصرة وجهم بخراسان اقتداء بكفار قريش فقتل الله جهما شر قتلة
12 وأما الجعد فأخذه خالد بن عبد الله القسري فذبحه ذبحا بواسط في يوم الأضحى على رؤوس من شهد العيد معه من المسلمين لا يعيبه به عائب ولا يطعن عليه طاعن بل استحسنوا ذلك من فعله وصوبوه من رأيه
13 حدثناه القاسم بن محمد البغدادي حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب عن أبيه عن جده حبيب بن أبي حبيب قال خطبنا خالد بن عبد الله القسري بواسط يوم الأضحى فقال أيها الناس ارجعوا فضحوا تقبل الله منا ومنكم فإني مضح بالجعد بن درهم إنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا ولم يكلم موسى
ص 22
تكليما وتعالى الله عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا ثم نزل فذبحه أخرجه البخاري
14 قال أبو سعيد ثم لم يزالوا بعد ذلك مقموعين أذلة مدحورين حتى كان الآن بآخرة حيث قلت الفقهاء وقبض العلماء ودعا إلى البدع دعاة الضلال فشد ذلك طمع كل متعوذ في الإسلام من أبناء اليهود والنصارى وأنباط العراق ووجدوا فرصة للكلام فجدوا في هدم الإسلام وتعطيل ذي الجلال والإكرام وإنكار صفاته وتكذيب رسله وإبطال وحيه إذ وجدوا فرصتهم وأحسوا من الرعاع جهلا ومن العلماء قلة فنصبوا عندها الكفر للناس إماما بدعوتهم إليه وأظهروا لهم أغلوطات من المسائل وعمايات من الكلام يغالطون بها أهل الإسلام ليوقعوا في قلوبهم الشك ويلبسوا عليهم أمرهم ويشككوهم في خالقهم مقتدين بأئمتهم الأقدمين الذين قالوا إن هذا إلا قول البشر المدثر 25 و إن هذا إلا اختلاق ص 7

ص 23
15 فحين رأينا ذلك منهم وفطنا لمذهبهم وما يقصدون إليه من الكفر وإبطال الكتب والرسل ونفي الكلام والعلم والأمر عن الله تعالى رأينا أن نبين من مذاهبهم رسوما من الكتاب والسنة وكلام العلماء ما يستدل به أهل الغفلة من الناس على سوء مذهبهم فيحذروهم على أنفسهم وعلى أولادهم وأهليهم ويجتهدوا في الرد عليهم محتسبين منافحين عن دين الله تعالى طالبين به ما عند الله
16 وقد كان من مضى من السلف يكرهون الخوض في هذا وما أشبهه وقد كانوا رزقوا العافية منهم وابتلينا بهم عند دروس الإسلام وذهاب العلماء فلم نجد بدا من أن نرد ما أتوا به من الباطل بالحق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف ما أشبه هذا على أمته ويحذرها إياهم ثم الصحابة بعده والتابعون مخافة أن يتكلموا في الله وفي القرآن بأهوائهم فيضلوا ويتماروا به على جهل فيكفروا فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال المراء في القرآن كفر أخرجه أحمد وحتى أن بعضهم كانوا يتقون تفسيره لأن القائل فيه إنما يقول على الله
17 قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه أي أرض تقلني
ص 24
وأي سماء تظلني إذا قلت في كلام الله ما لا أعلم
18 وسئل عبيده السلماني عن شيء من تفسير القرآن فقال اتق الله وعليك بالسداد فقد ذهب الذين كانوا يعلمون فيما أنزل القرآن
19 فهذا الصديق خير هذه الأمة بعد نبيها والخليفة بعده قد شهد التنزيل وعاين الرسول صلى الله عليه وسلم وعلم فيما أنزل القرآن إلا ما شاء الله وتوقى أن يقول في القرآن مخافة أن لا يصيب ما عنى الله فيهلك ثم عبيده السلماني بعده وكان من كبار التابعين فكيف
ص 25
بهؤلاء المنسلخين من الدين والعلم الذين ينقضونه نقضا ويفسرونه بأهوائهم خلاف ما عنى الله وخلاف ما تحتمله لغات العرب
20 ولقد قال بعض أهل العلم لا تهلك هذه الأمة حتى تظهر فيهم الزندقة ويتكلموا في الرب تبارك وتعالى
21 حدثناه سويد بن سعيد الأنباري حدثنا خلف بن خليفة عن الحجاج بن دينار عن منصور بن المعتمر قال ما هلك دين قط حتى تخلف المنانية قلت وما المنانية قال الزنادقة إسناده ضعيف

22 وحدثنا محمد بن كثير العبدي أنبأنا سفيان يعني الثوري عن سالم يعنى ابن أبي حفصة عن أبي يعلى عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال لا تنقضي الدنيا حتى تكون خصومتهم في ربهم
23 وحدثناه يحيى الحماني حدثنا عمرو بن ثابت عن سالم ابن أبي حفصة قال أبو سعيد وأحسبه عن أبي يعلى منذر الثوري عن محمد بن الحنفية قال إنما تهلك هذه الأمة إذا تكلمت في ربها إسناده ضعيف
ص 26
24 حدثنا الحسن بن الصباح البزار حدثنا علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك قال لأن أحكي كلام اليهود والنصارى أحب إلي من أن احكي كلام الجهمية إسناده حسن
25 حدثنا سهل بن بكار حدثنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزالون يسألون حتى يقال لأحدكم هذا الله خلقنا فمن خلق الله تبارك وتعالى
قال أبو هريرة وإني لجالس ذات يوم إذ قال رجل من أهل العراق يا أبا هريرة هذا الله خلقنا فمن خلق الله تبارك وتعالى قال أبو هريرة فوضعت إصبعي في أذني وصرخت صدق الله ورسوله الله الواحد الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد الإخلاص 3 - 4 أخرجه أحمد
ص 27
26 وحدثنا يحيى بن بكير المصري حدثنا الليث يعني ابن سعد عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان العبد فيقول له من خلق كذا وكذا حتى يقول له من خلق ربك فليستعذ بالله ولينته إسناده صحيح
ص 28
27 حدثنا علي ابن المديني حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق السماء فيقول الله عز وجل فيقول من خلق الأرض فيقول الله فيقول من خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنا بالله إسناده صحيح
28 حدثني أحمد بن منيع حدثنا محمد بن ميسر أبو سعد
ص 29
حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا يا رسول الله انسب لنا ربك قال فأنزل الله عز وجل قل هو الله أحد الله الصمد قال فالصمد الذي

لم يلد ولم يولد لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت وليس شيء يموت إلا سيورث وإن الله لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا أحد قال لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء
29 حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو هلال وهو الراسبي قال حدثنا رجل أن عبد الله بن رواحة قال للحسن هل تصف ربك قال نعم بغير مثال
30 حدثنا أبو سلمة حدثنا عبد الواحد يعني ابن زياد حدثنا سالم يعني ابن أبي حفصة حدثنا منذر أبو يعلى الثوري قال قال محمد بن الحنفية إن قوما ممن كانوا قبلكم أوتوا علما كانوا يكيفون فيه فسألوا عما فوق السماء وما تحت الأرض فتاهوا كان أحدهم إذا دعي من بين يديه أجاب من خلفه وإذا دعي من خلفه أجاب من بين يديه إسناده حسن
ص 31
31 قال أبو سعيد ولولا مخافة هذه الأحاديث وما يشبهها لحكيت من قبح كلام هؤلاء المعطلة وما يرجعون إليه من الكفر حكايات كثيرة يتبين بها عورة كلامهم وتكشف عن كثير من سوءاتهم ولكنا نتخوف من هذه الأحاديث ونخاف أن لا تحتمله قلوب ضعفاء الناس فنوقع فيها بعض الشك والريبة لأن ابن المبارك قال لأن أحكي كلام اليهود والنصارى أحب إلي من أن أحكي كلام الجهمية
32 وصدق ابن المبارك إن من كلامهم في تعطيل صفات الله تعالى ما هو أوحش من كلام اليهود والنصارى غير أنا نختصر من ذلك ما نستدل به على الكثير إن شاء الله تعالى
ص 32
2 باب الإيمان بالعرش وهو أحد ما أنكرته المعطلة
33 قال أبو سعيد وما ظننا أنا نضطر إلى الاحتجاج على أحد ممن يدعي الإسلام في إثبات العرش والإيمان به حتى ابتلينا بهذه العصابة الملحدة في آيات الله فشغلونا بالاحتجاج لما لم تختلف فيه الأمم قبلنا وإلى الله نشكو ما أوهت هذه العصابة من عرى الإسلام وإليه نلجأ وبه نستعين
34 وقد حقق الله العرش في آي كثيرة من القرآن فقال تعالى خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء هود 7 وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى ثم استوى على العرش الرحمن فسئل به خبيرا الفرقان 59 وترى الملائكة حآفين منن حول العرش الزمر 75 في آي كثيرة سواها
35 فادعت هذه العصابة أنهم يؤمنون بالعرش ويقرون به لأنه مذكور في القرآن فقلت لبعضهم ما إيمانكم به إلا كإيمان الذين

قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم المائدة 41 وكالذين إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما
ص 33
نحن مستهزءون البقرة 14 أتقرون أن لله عرشا معلوما موصوفا فوق السماء السابعة تحمله الملائكة والله فوق كما وصف نفسه بائن من خلقه فأبى أن يقر به كذلك وتردد في الجواب وخلط ولم يصرح
36 قال أبو سعيد فقال لي زعيم منهم كبير لا ولكن لما خلق الله الخلق يعني السموات والأرض وما فيهن سمى ذلك كله عرشا له واستوى على جميع ذلك كله
37 قلت لم تدعوا من إنكار العرش والتكذيب به غاية وقد أحاطت بكم الحجج من حيث لا تدرون وهو تصديق ما قلنا إن إيمانكم به كإيمان الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم المائدة 41 فقد كذبكم الله تعالى به في كتابه وكذبكم به الرسول صلى الله عليه وسلم أرأيتم قولكم إن عرشه سماواته وأرضه وجميع خلقه فما تفسير قوله عندكم الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم غافر 7 أحمله عرش الله أم حملة خلقه وقوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية الحاقة 17 أيحملون السموات والأرض ومن فيهن أم عرش الرحمن فإنكم إن قلتم قولكم هذا يلزمكم أن تقولوا عرش ربك خلق ربك أجمع وتبطلون العرش الذي هو العرش وهذا تفسير لا يشك أحد في بطوله واستحالته وتكذيب بعرش الرحمن تبارك وتعالى
38 فقال الله تبارك وتعالى خلق السموات والأرض في ستة
ص 34
أيام وكان عرشه على الماء هود 7 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ففي قول الله تعالى وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم دلالة ظاهرة أن العرش كان مخلوقا على الماء إذ لا أرض ولا سماء فلم تغالطون الناس بما أنتم له منكرون ولكنكم تقرون بالعرش بألسنتكم تحرزا من إكفار الناس إياكم بنص التنزيل فتضرب عليه رقابكم وعند أنفسكم انتم به جاحدون ولعمري لئن كان أهل الجهل في شك من أمركم إن أهل العلم من أمركم لعلى يقين أو كما قلت لهم زاد أو نقص
39 حدثنا محمد بن كثير أنبأنا سفيان وهو الثوري عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال جاء نفر من بني تميم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني تميم ابشروا قالوا قد بشرتنا فأعطنا قال فتغير وجه

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجاءه أهل اليمن فقال لأهل اليمن يا أهل اليمن اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا فأخذ الرسول صلى الله عليه وسلم يحدث ببدء الخلق والعرش قال فجاء رجل فقال يا عمران راحلتك تفلتت قال فقمت وليتني لم أقم
40 وحدثنا محبوب بن موسى الأنطاكي أنبأنا أبو إسحاق
ص 35
الفزاري عن الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعقلت ناقتي بالباب ثم دخلت فأتاه نفر من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا قد بشرتنا فأعطنا مرتين ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن فقال اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها إخوانكم بنو تميم قالوا قبلنا يا رسول الله اتيناك لنتفقه في الدين ونسألك عن أول هذا الأمر حيث كان قال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والأرض قال ثم أتاني رجل فقال أدرك ناقتك فقد ذهبت فخرجت فوجدتها قد يقطع دونها السراب وأيم الله لوددت أني تركتها أخرجه البخاري
41 قال أبو سعيد ففي هذا بيان بين أن الله تعالى خلق العرش قبل السموات والأرض وما فيهن وتكذيب لما ادعوا من الباطل
ص 36
42وحدثنا عبد الله بن أبي شيبة قال حدثنا عبد الله ابن بكر السهمي حدثنا بشر بن نمير عن القاسم عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الخلق وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء وأخذ أهل اليمين بيمينه وأخذ أهل الشمال بيده الأخرى وكلتا يدي الرحمن يمين ثم قال يا أصحاب اليمين قالوا لبيك ربنا وسعديك قال ألست بربكم قالوا بلى ثم قال يا أصحاب الشمال قالوا لبيك ربنا وسعديك قال ألست بربكم قالوا بلى قال فخلط بعضهم ببعض فقال قائل رب لم خلطت بيننا قال لهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون المؤمنون 63 وقوله إنا كنا عن هذا غافلين الأعراف 172 ثم ردهم في صلب آدم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء وأهل الجنة أهلها وأهل النار أهلها قال فقال قائل يا نبي الله ففيم العمل قال أن يعمل كل قوم لمنزلتهم فقال عمر إذا نجتهد قال وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأعمال

فقيل يا رسول الله أرأيت الأعمال أشيء يؤتنف أو فرغ منها قال بل فرغ منها
ص 37
43 حدثنا يحيى الحماني ويحيى بن صالح الوحاظي قالا حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي حدثنا زيد بن أسلم عن عطاء ابن يسار عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض والفردوس أعلى الجنة وأوسطها وفوقها عرش الرحمن ومنها تفجر أنهار الجنة فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس أخرجه أحمد
ص 38
44 حدثنا محمد بن كثير أنبأنا سفيان وهو الثوري حدثنا أبو هاشم عن مجاهد عن ابن عباس قال إن الله كان على عرشه قبل أن يخلق شيئا فكان أول ما خلق الله القلم فأمره وكتب ما هو كائن وإنما يجري الناس على أمر قد فرغ منه إسناده صحيح
45 حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني ابن لهيعة ورشدين بن سعد عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال لما أراد الله تبارك وتعالى أن يخلق شيئا إذ كان عرشه على الماء وإذ لا أرض ولا سماء خلق الريح فسلطها على الماء
ص 39
حتى اضطربت أمواجه وأثار ركامه فأخرج من الماء دخانا وطينا وزبدا فأمر الدخان فعلا وسما ونمى فخلق منه السموات وخلق من الطين الأرضين وخلق من الزبد الجبال
46 قال أبو سعيد رحمه الله ففي ما ذكرنا من كتاب الله عز وجل وفي هذه الأحاديث بيان بين أن العرش كان مخلوقا قبل ما سواه من الخلق وأن ما ادعى فيه هؤلاء المعطلة تكذيب بالعرش وتخرص بالباطل ولو شئنا أن نجمع في تحقيق العرش كثيرا من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين لجمعنا ولكن علمنا أنه خلص علم ذلك والأيمان به إلى النساء والصبيان إلا إلى هذه العصابة الملحدة في آيات الله طهر الله منهم بلاده وأراح منهم عباده
ص 40
3 باب استواء الرب تبارك وتعالى على العرش وارتفاعه إلى السماء وبينونته من الخلق
وهو أيضا مما أنكروه
47 وقد قال الله تبارك وتعالى إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش وقال تنزيلا ممن

خلق الأرض و السموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى وقد قال الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنه مما تعدون ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم وقوله إني متوفيك ورافعك إلي وقوله وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير وقوله يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقوله إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقوله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنه وقوله أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي
ص 41
تمور أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير الملك 16 - 17 قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طآئعين فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم فصلت 9 - 12
48 قال أبو سعيد أقرت هذه العصابة بهذه الآيات بألسنتها وادعوا الإيمان بها ثم نقضوا دعواهم بدعوى غيرها فقالوا الله في كل مكان لا يخلو منه مكان قلنا قد نقضتم دعواكم بالإيمان باستواء الرب على عرشه إذ ادعيتم أنه في كل مكان فقالوا تفسيره عندنا أنه استولى عليه وعلاه قلنا فهل من مكان لم يستول عليه ولم يعله حتى خص العرش من بين الأمكنة بالاستواء عليه وكرر ذكره في مواضع كثيرة من كتابه فأي معنى إذا لخصوص العرش إذ كان عندكم مستويا على جميع الأشياء كاستوائه على العرش تبارك وتعالى
49 هذا محال من الحجج وباطل من الكلام لا تشكون أنتم إن شاء الله في بطوله واستحالته غير أنكم تغالطون به الناس
50 أرأيتم إذ قلتم هو في كل مكان وفي كل خلق أكان الله إلها واحدا قبل أن يخلق الخلق والأمكنة قالوا نعم قلنا فحين خلق الخلق والأمكنة أقدر أن يبقى كما كان في أزليته في غير مكان فلا يصير في شيء من الخلق والأمكنة التي خلقها بزعمكم أو لم

ص 42
يجد بدا من أن يصير فيها أو لم يستغن عن ذلك قالوا بلى قلنا فما الذي دعا الملك القدوس إذ هو على عرشه في عزه وبهائه بائن من خلقه أن يصير في الأمكنة القذرة وأجواف الناس والطير والبهائم ويصير بزعمكم في كل زاوية وحجرة ومكان منه شيء
51 لقد شوهتم معبودكم إذ كانت هذه صفته والله أعلى وأجل من أن تكون هذه صفته فلا بد لكم من أن تأتوا ببرهان بين على دعواكم من كتاب ناطق أو سنة ماضية أو إجماع من المسلمين ولن تأتوا بشيء منه أبدا
52 فاحتج بعضهم فيه بكلمة زندقة أستوحش من ذكرها وتستر آخر من زندقة صاحبه فقال قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم و لا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم المجادلة 7
53 قلنا هذه الآية لنا عليكم لا لكم إنما يعني أنه حاضر كل نجوى ومع كل أحد من فوق العرش بعلمه لأن علمه بهم محيط وبصره فيهم نافذ لا يحجبه شيء عن علمه وبصره ولا يتوارون منه بشيء وهو بكماله فوق العرش بائن من خلقه يعلم السر وأخفى طه 7 أقرب إلى أحدهم من فوق العرش من حبل الوريد قادر على أن يكون له ذلك لأنه لا يبعد عنه شيء ولا تخفى عليه خافية في السموات ولا في الأرض فهو كذلك رابعهم
ص 43
وخامسهم وسادسهم لا أنه معهم بنفسه في الأرض كما ادعيتم وكذلك فسرته العلماء
54فقال بعضهم دعونا من تفسير العلماء إنما احتججنا بكتاب الله فأتوا بكتاب الله
55 قلنا نعم هذا الذي احتججتم به هو حق كما قال الله عز وجل وبها نقول على المعنى الذي ذكرنا غير أنكم جهلتم معناها فضللتم عن سواء السبيل وتعلقتم بوسط الآية وأغفلتم فاتحتها و خاتمتها لأن الله عز وجل افتتح الآية بالعلم بهم وختمها به فقال ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم إلى قوله ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم المجادلة 7 ففي هذا دليل على أنه أراد العلم بهم وبأعمالهم لا أنه نفسه في كل مكان معهم كما زعمتم فهذه حجة بالغة لو عقلتم وأخرى أنا لما سمعنا قول الله عز وجل في كتابه استوى على العرش الأعراف 54 و استوى إلى السماء البقرة 29 وقوله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح إليه المعارج 3 - 4 وقوله

يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه السجدة 5 و إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فاطر 10 وهو القاهر فوق عباده الأنعام 18 و إني متوفيك ورافعك إلي آل عمران 55 وما أشبهها
ص 44
من القرآن آمنا به وعلمنا يقينا بلا شك أن الله فوق عرشه فوق سمواته كما وصف بائن من خلقه فحين قال ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم المجادلة 7 قلنا هو معهم بالعلم الذي افتتح به الآية وختمها لأنه قال في آي كثيرة ما حقق أنه فوق عرشه فوق سماواته فهو كذلك لا شك فيه فلما أخبر أنه مع كل ذي نجوى قلنا علمه وبصره معهم وهو بنفسه على العرش بكماله كما وصف لأنه لا يتوارى منه شيء ولا يفوت علمه وبصره شيء في السماء السابعة العليا ولا تحت الأرض السابعة السفلى وهذا كقوله تعالى لموسى وهارون إنني معكما أسمع وأرى طه 46 من فوق العرش
56 فهل من حجة أشفى وأبلغ مما احتججنا به عليك من كتاب الله تعالى ثم الروايات لتحقيق ما قلنا متظاهرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين سنأتي منها ببعض ما حضر إن شاء الله تعالى ثم إجماع من الأولين والآخرين العالمين منهم والجاهلين أن كل واحد ممن مضى وممن غبر إذا استغاث بالله تعالى أو دعاه أو سأله يمد يديه وبصره إلى السماء يدعوه منها ولم يكونوا يدعوه من أسفل منهم من تحت الأرض ولا من أمامهم ولا من خلفهم ولا عن أيمانهم ولا عن شمائلهم إلا من فوق السماء لمعرفتهم بالله أنه فوقهم حتى اجتمعت الكلمة من المصلين في سجودهم سبحان ربي الأعلى لا ترى أحدا يقول ربي الأسفل حتى لقد علم فرعون
ص 45
في كفره وعتوه على الله أن الله عز وجل فوق السماء فقال يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذبا غافر 36 - 37
57 ففي هذه الآية بيان بين ودلالة ظاهرة أن موسى كان يدعو فرعون إلى معرفة الله بأنه فوق السماء فمن أجل ذلك أمر ببناء الصرح ورام الاطلاع إليه
58 وكذلك نمروذ فرعون إبراهيم اتخذ التابوت والنسور ورام الاطلاع إلى الله لما كان يدعوه إبراهيم إلى أن معرفته في السماء
59 وكذلك كان محمد صلى الله عليه وسلم يدعو إليه الناس ويمتحن به إيمانهم بمعرفة الله عز وجل

60 حدثنا مسلم بن إبراهيم الأزدي حدثنا أبان وهو ابن يزيد العطار عن يحيى ابن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال كانت لي جارية ترعى غنما لي في قبل أحد والجوانية وإني اطلعت يوما اطلاعة فوجدت ذئبا ذهب منها بشاة وإني رجل من بني آدم آسف كما يأسفون فصككتها صكة فعظم ذلك علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أفلا أعتقها فقال ادعها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أين الله قالت في السماء قال فمن أنا قالت أنت رسول الله قال أعتقها فإنها مؤمنة إسناده صحيح

ص 46

61 وحدثناه يحيى بن يحيى حدثنا إسماعيل بن علية عن الحجاج الصواف عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله إسناده صحيح

62 وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك ابن أنس عن هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن جارية لي ترعى غنما فجئتها ففقدت شاة من الغنم فسألتها عنها فقالت أكلها الذئب فأسفت عليها وكنت من بني آدم فلطمت وجهها وعلي رقبة أفأعتقها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين الله قالت في السماء قال من أنا قالت أنت رسول الله قال أعتقها إسناده صحيح

63 قال أبو سعيد ففي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا دليل على أن الرجل إذا لم يعلم أن الله عز وجل في السماء دون الأرض فليس

ص 47

بمؤمن ولو كان عبدا فأعتق لم يجز في رقبة مؤمنة إذ لا يعلم أن الله في السماء ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل أمارة إيمانها معرفتها أن الله في السماء

64 وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أين الله تكذيب لقول من يقول هو في كل مكان لا يوصف ب أين لأن شيئا لا يخلو منه مكان يستحيل أن يقال أين هو ولا يقال أين إلا لمن هو في مكان يخلو منه مكان

65 ولو كان الأمر على ما يدعي هؤلاء الزائغة لأنكر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قولها وعلمها ولكنها علمت به فصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد لها بالإيمان بذلك ولو

كان في الأرض كما هو في السماء لم يتم إيمانها حتى تعرفه في الأرض كما عرفته في السماء
66 فالله تبارك وتعالى فوق عرشه فوق سمواته بائن من خلقه فمن لم يعرفه بذلك لم يعرف إلهه الذي يعبد وعلمه من فوق العرش بأقصى خلقه وأدناهم واحد ولا يبعد عنه شيء لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض سبأ 3 سبحانه وتعالى عما يصفه المعطلون علوا كبيرا
67حدثنا الحسن بن الصباح البزار حدثنا علي بن الحسن ابن شقيق عن ابن المبارك قال قيل له كيف نعرف ربنا قال بأنه فوق السماء السابعة على العرش بائن من خلقه إسناده حسن
ص 48
68 قال أبو سعيد رحمه الله ومما يحقق قول ابن المبارك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للجارية أين الله يمتحن بذلك إيمانها فلما قالت في السماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتقها فإنها مؤمنة والآثار في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة والحجج متظاهرة والحمد لله على ذلك
69 حدثنا مسدد حدثنا سفيان عن عمرو يعني ابن دينار عن أبي قابوس عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء أخرجه أبو داود
70 حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم المصري أنبأنا الليث ابن سعد عن زيادة بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة
ص 49
ابن عبيد عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى أحدكم شيئا أو اشتكى أخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض واغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين أنزل شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرأ أخرجه النسائي
71 حدثني محمد بن بشار العبدي حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم أعرابي فقال يا محمد هلكت المواشي ونهكت الأموال وإنا نستشفع بك على الله وبالله عليك فادع الله أن يسقينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أعرابي ويحك وهل تدري ما تقول إن الله أعظم من أن يستشفع عليه بأحد من خلقه إن الله فوق عرشه فوق سمواته وسمواته فوق

أرضيه مثل القبة وأشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده مثل القبة وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب أخرجه أبو داود
ص 50
72 حدثنا محمد بن الصباح البغدادي حدثنا الوليد بن أبي ثور عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال كنت بالبطحاء في عصابة وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فنظر إليها فقال ما تسمون هذه قالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن قال والعنان قالوا والعنان قال فقال ما بعد بين السماء والأرض قالوا لا ندري قال فإن بعد ما بينهما إما واحدة وإما اثنتان وإما ثلاث وسبعون سنة والسماء فوقها كذلك حتى عد سبع سموات وفوق السماء السابعة بحر بين أسفله وأعلاه مثل ما بين السماء إلى السماء وفوق ذلك ثمانية أوعال ما بين اظلافهن وركبهن مثل ما بين السماء إلى السماء وعلى ظهورهن العرش بين أسفله وأعلاه مثل ما بين السماء إلى السماء ثم الله عز وجل فوق ذلك تبارك وتعالى
ص 51
73 حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد وهو ابن سلمة حدثنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري به مرت رائحة طيبة فقال يا جبريل ما هذه الرائحة فقال هذه رائحة ما شطة ابنة فرعون وأولادها كانت تمشطها فوقع المشط من يدها فقالت بسم الله فقالت ابنته أبي قالت لا ولكن ربي ورب أبيك الله فقالت أخبر بذلك أبي فقالت نعم فأخبرته فدعا بها فقال من ربك هل لك رب غيري قالت ربي وربك الذي في السماء فأمر ببقرة من نحاس فأحميت ثم دعا بها وبولدها فألقاهم فيها وساق أبو سلمة الحديث بطوله أخرجه أحمد
ص 52
74 حدثنا مسدد حدثنا أبو الأحوص حدثنا أبو إسحاق عن أبي عبيده عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يرحم من في الأرض لم يرحمه من في السماء
75 حدثنا أبو هشام الرفاعي حدثنا إسحاق بن سليمان حدثنا أبو جعفر الرازي عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ألقى إبراهيم في النار قال اللهم إنك في السماء واحد وأنا في الأرض واحد أعبدك
ص 53

76 حدثنا مسدد حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال أصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسر عنه ثوبه حتى أصابه فقلنا يا رسول الله لم صنعت هذا قال لأنه حديث عهد بربه إسناده صحيح
77 قال أبو سعيد ولو كان على ما يقول هؤلاء الزائغة أنه في كل مكان ما كان المطر أحدث عهدا بالله من غيره من المياه والخلائق
78 حدثنا عبد الله بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر رضى الله عنه أيها الناس إن كان محمد إلهكم الذي تعبدون فإن إلهكم قد مات وإن كان إلهكم الله الذي في السماء فإن إلهكم لم يمت ثم تلا وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم آل عمران 144 حتى ختم الآية إسناده حسن
79 حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا جرير بن حازم
ص 54
قال سمعت أبا يزيد يعني المدني قال لقيت امرأة عمر يقال لها خولة بنت ثعلبة وهو يسير مع الناس فاستوقفته فوقف لها ودنا منها وأصغى إليها رأسه حتى قضت حاجتها وانصرفت فقال له رجل يا أمير المؤمنين حبست رجالات قريش على هذه العجوز فقال ويلك وهل تدري من هذه قال لا قال هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه خولة بنت ثعلبة والله لو لم تنصرف عني إلي الليل ما انصرفت عنها حتى تقضي حاجتها إلا أن تحضر صلاة فأصليها ثم أرجع إليها حتى تقضي حاجتها
ص 55
80 حدثنا احمد بن يونس حدثنا أبو شهاب الحناط عن الأعمش عن خيثمة أن عبد الله قال إن العبد ليهم بالأمر من التجارة أو الإمارة حتى إذا تيسر له نظر الله إليه من فوق سبع سموات فيقول للملك اصرفه عنه قال فيصرفه فيتظنى بحيرته سبقني فلان وما هو إلا الله إسناده ضعيف

81 حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد يعني ابن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي إلى الماء خمسمائة عام والعرش على الماء والله تعالى فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه إسناده حسن

ص 56
82 حدثنا سعيد بن أبي مريم المصري أنبأنا يحيى بن أيوب حدثني عمارة بن غزية عن قدامة بن إبراهيم بن محمد بن حاطب أنه حدثه أن عبد الله بن رواحة رضى الله عنه وقع بجارية له فقالت له امرأته فعلتها قال أما أنا فأقرأ القرآن فقالت أما أنت فلا تقرأ القرآن وأنت جنب فقال أنا أقرأ لك فقال
شهدت بأن وعد الله حق
وأن النار مثوى الكافرينا

وأن العرش فوق الماء طاف
وفوق العرش رب العالمينا

وتحمله ملائكة كرام
ملآئكة الإله مسومينا
فقالت آمنت بالله وكذبت البصر إسناده ضعيف
ص 57
83 وحدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية يعني ابن أسماء قال سمعت نافعا يقول قالت عائشة رضي الله عنها وأيم الله إني لأخشى لو كنت أحب قتله لقتلت تعني عثمان ولكن علم الله من فوق عرشه أني لم أحب قتله إسناده ضعيف
84 حدثنا النفيلي حدثنا زهير بن معاوية حدثنا عبد الله بن عثمان ابن خثيم حدثني عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة أنه حدثه ذكوان حاجب عائشة رضي الله عنها أن ابن عباس رضى الله عنهما دخل على عائشة وهي تموت فقال لها كنت أحب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب إلا طيبا وانزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاء بها الروح الأمين فأصبح ليس مسجد من مساجد الله تعالى يذكر فيه الله إلا وهي تتلى فيه آناء الليل والنهار إسناده حسن
ص 58
85 حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى حدثنا موسى أبو محمد من موالي عثمان بن عفان قال وكان من خيار الناس عن خالد بن يزيد بن عبد الله عن أبيه عن جده قال خطب علي الناس الخطبة التي لم يخطب بعدها فقال الحمد لله الذي دنا في علوه وناء في دنوه لا يبلغ شيء مكانه ولا يمتنع عليه شيء أراده
86 حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك أنبأنا سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني حدثنا رجل من أهل الشام وكان يتبع عبد

الله ابن عمرو بن العاص ويسمع منه قال كنت معه فلقي نوفا فقال نوف ذكر لنا أن الله تعالى قال لملائكته ادعوا لي عبادي فقالوا يارب كيف والسموات السبع دونهم والعرش فوق ذلك قال إنهم إذا قالوا لا إله إلا الله فقد استجابوا لي قال يقول عبد الله بن عمرو صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة المغرب أو قال غيرها شك سليمان فقعد رهط أنا فيهم ينتظرون الصلاة الأخرى فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرع المشي كأني أنظر إلى رفعه إزاره كي يكون أخف له في المشي فانتهى إلينا فقال ألا أبشروا هذا ربكم أمر بباب في السماء الوسطى أو قال باب السماء ففتحه ففاخر بكم الملائكة فقال انظروا إلى عبادي أدوا حقا من حقي ثم انتظروا

ص 59

أداء حق آخر يؤدونه إسناده ضعيف

87 حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو هلال حدثنا قتادة قال قالت بنو إسرائيل يا رب أنت في السماء ونحن في الأرض فكيف لنا أن نعرف رضاك وغضبك قال إذا رضيت عنكم استعملت عليكم خياركم وإذا غضبت عليكم استعملت عليكم شراركم

88 حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني الليث وهو ابن سعد قال حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أن زيد ابن أسلم حدثه عن عطاء بن يسار قال أتي رجل كعبا وهو في نفر فقال يا أبا إسحاق حدثني عن الجبار فأعظم القوم قوله فقال كعب دعوا الرجل فإن كان جاهلا تعلم وإن كان عالما ازداد علما ثم قال كعب أخبرك أن الله خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن ثم جعل ما بين كل سماءين كما بين السماء الدنيا والأرض وكثفهن مثل ذلك ثم رفع العرش فاستوى عليه فما في السموات سماء إلا لها أطيط كأطيط الرحل العلافي أول ما يرتحل من ثقل الجبار فوقهن

89 حدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني سالم بن عبد الله أن كعب الأحبار قال لعمر رضى الله عنه ويل لسلطان الأرض من سلطان السماء قال

ص 60

عمر إلا من حاسب نفسه فقال كعب إلا من حاسب نفسه وكبر عمر وخر ساجدا

90 حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني حدثنا أبي عن نضر أبي عمر الخزاز عن عكرمة عن ابن عباس قال سيد السموات السماء التي فيها العرش وسيد الأرضين التي نحن عليها وسيد الشجر العوسج ومنه عصا موسى إسناده ضعيف جدا

91 حدثنا القعنبي حدثنا ثابت بن قيس أبو الغصن عن أبي سعيد المقبري عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال قلت يا رسول الله رأيتك تصوم من الشهر شيئا ما لا تصومه من الشهور أكثر إلا رمضان قال أي شهر قلت شعبان قال هو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم أخرجه أحمد والنسائي
ص 61
92 حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم فإذا كانت صلاة الفجر نزلت ملائكة النهار فشهدوا معكم الصلاة وصعدت ملائكة الليل ومكثت فيكم ملائكة النهار فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم ما تركتم عبادي يصنعون فيقولون جئناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون فإذا كانت صلاة العصر نزلت ملائكة الليل فشهدوا معكم الصلاة ثم صعدت ملائكة النهار ومكثت معكم ملائكة الليل قال فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم فيقول ما تركتم يصنعون قال فيقولون جئناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون قال فحسبته أنه قال فأغفر لهم يوم الدين إسناده صحيح
93حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن عاصم
ص 62
عن زر قال أتيت حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما فقلت أخبرني عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس ليلة أسري به قال ما يخبرك ذاك قلت القرآن فقرأت سبحان الذي أسرى بعبده من الليل من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى قال هكذا هو في قراءة عبد الله قال هل تراه صلى فيه يا أصلع قلت لا قال فإنه أتاه بدابة فوصفها عاصم بحمار فحمله عليها أحدهما رديف صاحبه ثم انطلقا فأري ما في السموات وأري ثم عادا عودهما على بدئهما فلم يصل فيه ولو صلى فيه لكانت سنة إسناده حسن
94 حدثنا عمرو بن خالد الحراني حدثنا ابن لهيعة عن بكر
ص 63
بن سوادة عن أبي تميم الجيشاني عن أبي ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا مكث المني في الرحم أربعين ليلة أتاه ملك النفوس فعرج به إلى الرب في راحته فيقول أي رب عبدك هذا ذكر أم أنثى فيقضي الله إليه ما هو قاض ثم يقول أي رب أشقي أم سعيد فيكتب بين عينيه ما هو لاق قال وتلا أبو ذر من فاتحة التغابن خمس آيات

95 قال أبو سعيد رحمه الله وإلى من يعرج الملك بالمني والله بزعمكم الكاذب في رحم المرأة وجوفها مع المنى
96حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى رضى الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات فقال إن الله لاينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره إسناده صحيح
ص 64
97 قال أبو سعيد رحمه الله فإلى من ترفع الأعمال والله بزعمكم الكاذب مع العامل بنفسه في بيته ومسجده و منقلبه ومثواه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا
98 والأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه والتابعين ومن بعدهم في هذا أكثر من أن يحصيها كتابنا هذا غير أنا قد اختصرنا من ذلك ما يستدل به أولوا الألباب أن الأمة كلها والأمم السالفة قبلها لم يكونوا يشكون في معرفة الله تعالى أنه فوق السماء بائن من خلقه غير هذه العصابة الزائغة عن الحق المخالفة للكتاب وأثارات العلم كلها حتى لقد عرف ذلك كثير من كفار الأمم وفراعنتهم قال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى غافر 36 - 37 واتخذ فرعون إبراهيم النسور والتبوت يرومون الإطلاع إلى الله بذلك وقالت
ص 65
بنو إسرائيل يا رب أنت في السماء ونحن في الأرض وأشباه هذا كثير يطول إن ذكرناها
99 وظاهر القرآن وباطنه كله يدل على ذلك لا لبس فيه ولا تأول ألا لمتأول جاحد يكابر الحجة وهو يعلم أنها عليه
100 قال الله تبارك وتعالى الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب الكهف 1 وقوله نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان آل عمران 3 وقوله حم تنزيل من الرحمن الرحيم فصلت 1 - 2 تنزيل من حكيم حميد فصلت 42 إنا أنزلناه في ليلة القدر القدر 1 إنا أنزلناه في ليلة مباركة الدخان 3 سورة أنزلناها وفرضناه وأنزلنا فيها آيات بينات النور 1 وما أشبه هذا في كتاب الله كثير كل ذلك دليل على أن الله عز وجل أنزله من السماء من عنده ولو كان على ما يدعي هؤلاء الزائغة أنه تحت الأرض وفوقها كما هو على العرش فوق السماء السابعة لقال جل ذكره في بعض الآيات

إنا أطلعناه إليك ورفعناه إليك وما أشبهه وقال وما نتنزل إلا بأمر ربك مريم 64 و نزل به الروح الأمين الشعراء 193 و قل نزله روح القدس من ربك بالحق النحل 102 ولم يقل ما نخرج من تحت الأرض و لا يصعد منها
101 قال أبو سعيد رحمه الله فظاهر القرآن وباطنه يدل على ما وصفنا من ذلك نستغني فيه بالتنزيل عن التفسير ويعرفه العامة والخاصة فليس منه لمتأول تأول إلا لمكذب به في نفسه مستتر بالتأويل
ص 66
102 ويلكم إجماع من الصحابة والتابعين وجميع الأمة من تفسير القرآن والفرائض والحدود والأحكام نزلت آية كذا في كذا ونزلت آية كذا في كذا ونزلت سورة كذا في مكان كذا لا نسمع أحدا يقول طلعت من تحت الأرض ولا جاءت من أمام ولا من خلف ولكن كله نزلت من فوق
103 وما يصنع بالتنزيل من هو بنفسه في كل مكان إنما يكون شبه مناولة لا تنزيلا من فوق السماء مع جبريل إذ يقول سبحانه وتعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق النحل 102 والرب بزعمكم الكاذب في البيت معه وجبريل يأتيه من خارج هذا واضح ولكنكم تغالطون فمن لم يقصد بإيمانه وعبادته إلى الله الذي استوى على العرش فوق سمواته وبان من خلقه فإنما يعبد غير الله ولا يدري أين الله
104 حدثنا مهدي بن جعفر الرملي حدثنا جعفر بن عبد الله وكان من أهل الحديث ثقة عن رجل قد سماه لي قال جاء رجل إلى مالك بن أنس فقال يا أبا عبد الله الرحمن على العرش استوى طه 5 كيف استوى قال فما رأينا مالكا وجد من شيء كوجده من مقالته وعلاه الرحضاء وأطرق وجعلنا ننتظر ما يأمر به فيه قال ثم سري عن مالك فقال الكيف غير معقول والاستواء منه غير مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وإني لأخاف أن تكون ضالا ثم أمره به فأخرج
ص 67
105 قال أبو سعيد رحمه الله وصدق مالك لا يعقل منه كيف ولا يجهل منه الاستواء والقرآن ينطق ببعض ذلك في غير آية
106 فهذه الأشياء التي اقتصصنا في هذا الباب قد خلص علم كثير منها إلى النساء والصبيان ونطق بكثير منها كتاب الله تعالى وصدقته الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه والتابعين وليس هذا من العلم الذي يشكل على أحد من العامة والخاصة إلا على هذه العصابة الملحدة في آيات الله لم يزل

العلماء يروون هذه الآثار و يتناسخونها ويصدقون بها على ما جاءت حتى ظهرت هذه العصابة فكذبوا بها أجمع وجهلوهم وخالفوا أمرهم خالف الله بهم
107 ثم ما قد روي في قبض الأرواح وصعود الملائكة بها إلى الله تعالى من السماء وما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من قصته حين أسري به فعرج به إلى سماء بعد سماء حتى انتهي به إلى السدرة المنتهى التي ينتهي إليها علم الخلائق فوق سبع سموات ولو كان في كل مكان كما يزعم هؤلاء ما كان للإسراء والبراق والمعراج إذا من معنى وإلى من يعرج به إلى السماء وهو بزعمكم الكاذب معه في بيته في الأرض ليس بينه وبينه ستر تبارك اسمه وتعالى عما تصفون
108 حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني الليث
ص 68
يعني ابن سعد قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان أبو ذر رضى الله عنه يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل فعرج بي إلى السماء الدنيا فلما جئنا السماء الدنيا قال جبريل لخازن سماء الدنيا افتح قال من هذا قال هذا جبريل قال هل معك أحد قال نعم معي محمد قال أرسل إليه قال نعم قال فافتتح فلما علونا السماء الدنيا وساق الحديث إلى قوله قال أنس فذكر أنه وجد في السموات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم
قال ابن شهاب وأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري رضى الله عنهما يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع صريف الأقلام قال ثم انطلق بي حتى انتهي بي إلى سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي رواه البخاري
109 حدثنا أحمد بن صالح عن ابن وهب عن يونس بإسناده نحو معناه
110 حدثنا عبد الله بن أبي شيبة أبو بكر حدثنا أبو معاوية
ص 69
عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة أنزل الله إليه من السماء ملائكة وساق الحديث قال فيخرج روحه فيصعدون به حتى ينتهوا به إلى السماء فيستفتح فيفتح له حتى ينتهى به إلى السماء السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في عليين في السماء السابعة وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها

أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى وأما الكافر قال ينتهى به إلى السماء الدنيا فيستفتحون فلا يفتح له ثم قرأ لا تفتح لهم أبواب السماء الآية الأعراف 40 قال فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في سجين في الأرض السفلى وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فيطرح طرحا وساق الحديث بطوله كما ساق إسناده صحيح

111 قال أبو سعيد ففي قوله تبارك وتعالى لا تفتح لهم أبواب السماء الأعراف 40 دلالة ظاهرة أن الله عز وجل فوق السماء لأن أبواب السماء إنما تفتح لأرواح المؤمنين ولرفع أعمالهم إلى الله عز وجل منها ولما سوى ذلك مما يشاء الله تعالى فإذا كان

ص 70

من الميت والعامل بنفسه في الأرض فإلى من يعرج بأرواحهم وأعمالهم ولم تفتح أبواب السماء لقوم وتغلق عن آخرين إذا كان الله بزعمهم في الأرض وما منزلة قول الله عز وجل عندهم إذ لا تفتح لهم أبواب السماء

112 فمن آمن بهذا القرآن الذي احتججنا منه بهذه الآيات وصدق هذا الرسول الذي روينا عنه هذه الروايات لزمه الإقرار بأن الله بكماله فوق العرش فوق سماواته وإلا فليحتمل قرآنا غير هذا فإنه غير مؤمن بهذا

113 ومما يحقق قولنا ويبطل دعواهم احتجاب الله عز وجل من الخلق فوق السموات العلى

ص 71

4 باب الاحتجاب

114 قال الله تبارك وتعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب الشورى 51

115 حدثنا علي بن المديني حدثنا موسى بن إبراهيم بن كثير ابن بشير بن الفاكه الإنصاري ثم السلمي قال سمعت طلحة بن خراش بن عبد الرحمن بن خراش بن الصمة الأنصاري ثم السلمي يقول سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول نظر إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر ما لي أراك مهتما قال قلت استشهد أبي وترك دينا عليه وعيالا فقال ألا أخبرك ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب وكلم أباك كفاحا فقال يا عبدي تمن علي أعطك وساق علي الحديث

116 حدثنا عمرو بن عون الواسطي أنبأنا هشيم عن داود عن الشعبي قال حدثنا مسروق قال بينا أنا عند عائشة أم المؤمنين فقالت يا أبا عائشة من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على

الله الفرية وتلت لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير الأنعام 103 وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو
ص 72
من وراء حجاب الشورى 51 إسناده ضعيف
117 حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع فقال إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره
118 حدثنا محبوب بن موسى الأنطاكي أنبأنا أبو إسحاق الفزاري عن سفيان عن عبيد المكتب عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال احتجب الله من خلقه بأربع بنار وظلمة ونور وظلمة
ص 73
119 حدثنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة حدثنا حماد وهو ابن سلمة قال أنبأنا أبو عمران الجوني عن زرارة بن أوفى أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل هل رأيت ربك فانتفض جبريل وقال يا محمد إن بيني وبينه سبعين حجابا من نور لو دنوت من أدناها لاحترقت إسناده ضعيف
120 قال أبو سعيد من يقدر قدر هذه الحجب التي احتجب الجبار بها ومن يعلم كيف هي غير الذي أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا الجن 28
121 ففي هذا أيضا دليل أنه بائن من خلقه محتجب عنهم لا يستطيع جبريل مع قربه إليه الدنو من تلك الحجب وليس كما يقول هؤلاء الزائغة إنه معهم في كل مكان ولو كان كذلك ما كان للحجب هناك معنى لأن الذي هو في كل مكان لا يحتجب بشيء من شيء فكيف يحتجب من هو خارج الحجاب كما هو من ورائه فليس لقول الله عز وجل من وراء حجاب الشورى 51 عند القوم مصداق
122 ولآثار التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في نزول الرب تبارك وتعالى تدل على أن الله عز وجل فوق السموات على عرشه بائن من خلقه
ص 74
5 باب النزول
123 قال أبو سعيد رحمه الله فمما يعتبر به من كتاب الله عز وجل في النزول ويحتج به على من أنكره قوله تعالى هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة البقرة 210 وقوله

وجاء ربك والملك صفا صفا الفجر 22 وهذا يوم القيامة إذا نزل الله ليحكم بين العباد وهو قوله ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملآئكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا الفرقان 25 - 26 فالذي يقدر على النزول يوم القيامة من السموات كلها ليفصل بين عباده قادر أن ينزل كل ليلة من سماء إلى سماء فإن ردوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في النزول فماذا يصنعون بقول الله عز وجل تبارك وتعالى

124 حدثنا عمرو بن عون الواسطي أنبأنا أبو عوانة عن أبي إسحاق عن الأعز أبي مسلم قال أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة رضى الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل هبط فقال من تائب فيتاب عليه من داع فيستجاب له من مستغفر من ذنب من سائل فيعطى

ص 75

125 حدثنا يحيي بن بكير المصري حدثنا مالك وهو ابن أنس عن ابن شهاب عن أبي عبد الله الأغر و أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني أستجيب له من يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له

126 قال أبو سعيد وزادني فيه أحمد بن صالح عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب بإسناده

127 قال وقال هشام الدستوائي عن يحيى وهو ابن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار أن رفاعة الجهني حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مضى ثلث الليل أو شطر الليل أو ثلثا الليل يتنزل الله إلى السماء الدنيا فيقول لا أسأل عن عبادي

ص 76

أحدا غيري من يستغفرني أغفر له من يدعوني أستجيب له ومن يسألني أعطيه حتى ينفجر الصبح

128 حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم المصري أنبانا الليث يعني ابن سعد قال حدثني زيادة بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تبارك وتعالى ينزل في ثلاث ساعات من الليل يفتح الذكر فينظر الله في الساعة الأولى منهن في الكتاب الذي لم يره غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء ثم ينزل في الساعة الثانية إلى جنة عدن وهي داره التي

لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر وهي مسكنه ولا يسكنها معه من بني آدم غير ثلاثة النبيين والصديقين والشهداء ثم يقول طوبى لمن دخلك ثم ينزل في الساعة الثالثة إلى السماء الدنيا بروحه وملائكته فتنتفض فيقول قومي بعزتي ثم يطلع إلى عباده فيقول هل من مستغفر أغفر له وهل من داع أجيب حتى تكون صلاة الفجر ولذلك يقول وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا الإسراء 78 يشهده الله وملائكة الليل والنهار
ص 77
129 حدثنا حفص بن عمر النمري أبو عمر الحوضي حدثنا هشام وهو الدستوائي عن يحيى وهو ابن أبي كثير عن أبي جعفر عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا بقي أو قال مضى ثلث الليل ينزل الله إلى سماء الدنيا فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسترزقني فأرزقه من يسألني فأعطيه من يستكشف الضر أكشفه عنه حتى ينفجر الصبح
130 حدثنا عمرو بن عون الواسطي أنبأنا خالد يعني ابن
ص 78
عبد الله عن الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يفتح أبواب السماء في ثلث الليل فيهبط إلى السماء الدنيا فيبسط يديه فيقول ألا عبد يسألني فأعطيه إلى طلوع الفجر أخرجه أحمد
131 حدثنا عبد العزيز بن يوسف الحراني أبو الأصبغ قال حدثني محمد يعني ابن سلمة الحراني عن محمد بن إسحاق عن سعيد المقبري عن عطاء مولى أم صبية عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل الصلاة ولأخرت العشاء الآخرة حتى يذهب ثلث الليل فإنه إذا ذهب ثلث الليل الأول هبط الله إلى السماء الدنيا فلا يزال بها حنى يطلع الفجر يقول قائل ألا من سائل فيعطى ألا من داع فيستجاب له ألا من مريض يستشفى فيشفى ألا من مذنب يستغفر فيغفر له أخرجه أحمد
ص 79
132 حدثنا عمرو بن محمد الناقد عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن إسحاق بإسناده نحوه أخرجه أحمد
133 قال عمرو وحدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثني أبي عن محمد بن إسحاق قال وحدثني عمي عبد الرحمن بن يسار عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبي هريرة رضى الله عنه أخرجه أحمد

134 حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن طارق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال إن الله يمهل حتى إذا مضى ثلث الليل هبط إلى سماء الدنيا ثم قال هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر فأغفر له هل من سائل يعطى
ص 80
135 حدثنا الزهراني أبو الربيع حدثنا حماد يعني ابن زيد عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال إذا مضى ثلث الليل أو بقي نصف ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا فيقول من ذا الذي يدعوني فأستجيب له من ذا الذي يسألني فأعطيه إسناده صحيح
ص 81
6 باب النزول ليلة النصف من شعبان
136 حدثنا الأصبغ بن الفرج المصري قال أخبرني ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن عبد الملك عن مصعب بن أبي الحارث عن القاسم بن محمد بن أبي بكر عن أبيه أو عن عمه عن جده أبي بكر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى ليلة النصف من شعبان فيغفر لكل نفس إلا مشرك بالله ومشاحن
ص 82
ص 83
ص 84
ص 85
باب النزول يوم عرفة
137 حدثنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة وعلي بن عثمان اللاحقي قالا حدثنا أبو عوانة عن مغيرة عن عاصم بن أبي النجود قال قالت أم سلمة رضى الله عنها نعم اليوم يوم عرفة ينزل فيه رب العزة إلى السماء الدنيا
ص 86
8 باب نزول الرب تبارك وتعالى يوم القيامة للحساب
138 حدثنا نعيم بن حماد عن إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه وساق الحديث إلى قوله وتبقى هذه الأمة فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله عز وجل فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه وساق نعيم الحديث إلى آخره أخرجه أحمد والبخاري
139 حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد وهو ابن سلمة عن ثابت وحميد وعلي بن زيد عن الحسن أن رسول الله

ص 87
صلى الله عليه وسلم قال يأتينا ربنا يوم القيامة ونحن على مكان رفيع فيتجلى لنا ضاحكا إسناده ضعيف
140 حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك أنبأنا سليمان التيمي عن أبي نضرة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ينادي مناد بين يدي الساعة أتتكم الساعة حتى يسمعها كل حي وميت قال فينادي المنادي لمن الملك اليوم لله الواحد القهار غافر 16
141 حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال وتلا هذه الآية يوم تبدل الأرض غير الأرض إبراهيم 48 يبدلها الله يوم القيامة بأرض من فضة
ص 88
لم يعمل عليها الخطايا ينزل عليها الجبار تبارك وتعالى
142 حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد وهو ابن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضى الله عنهما في هذه الآية يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الفرقان 25 قال ينزل أهل سماء الدنيا وهم أكثر من أهل الأرض ومن الجن والإنس فيقول أهل الأرض أفيكم ربنا فيقولون لا وسيأتي ثم تشقق السماء الثانية
وساق أبو سلمة الحديث إلى السماء السابعة قال فيقولون أفيكم ربنا فيقولون لا وسيأتي ثم يأتي الرب تبارك وتعالى في الكروبيين وهم أكثر من أهل السموات والأرض
ص 89
143 حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة حدثنا الأجلح حدثنا الضحاك بن مزاحم قال إن الله يأمر السماء يوم القيامة فتنشق بمن فيها فيحيطون بالأرض ومن فيها ويأمر السماء الثانية حتى ذكر سبع سموات فيكونون سبعة صفوف قد أحاطوا بالناس قال ثم ينزل الله في بهائه وجماله ومعه ما شاء من الملائكة على مجنبته اليسرى جهنم فإذا رآها الناس تلظى وسمعوا زفيرها وشهيقها ند الناس في الأرض فلا يأتون قطرا من أقطارها إلا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة وذلك قوله عز وجل يوم التناد غافر 32 يقول يند الناس فيقول الله عز وجل إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان الرحمن 33 وذلك قوله عز وجل إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم الفجر 21 - 23 ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الفرقان 25 وانشقت السماء

فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها الحاقة 16 - 17 قال قلت له ما أرجاؤها قال حافتها
ص 90
9 باب نزول الله لأهل الجنة
144 حدثنا هشام بن خالد الدمشقي وكان ثقة حدثنا محمد بن شعيب وهو ابن شابور أنبأنا عمر بن عبد الله مولى غفرة قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل وفي يده كهيئة المرآة البيضاء وفيها نكتة سوداء قلت ما هذه يا جبريل قال هذه الجمعة بعث بها إليك ربك تكون عيدا لك ولأمتك من بعدك قلت وما لنا فيها قال لكم فيها خير كثير أنتم الآخرون السابقون يوم القيامة وفيها ساعة لا يوافقها عبد يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه قلت ما هذه النكتة السوداء قال هذه الساعة تكون يوم الجمعة وهو سيد الأيام ونحن نسميه عندنا يوم المزيد قلت وما المزيد ياجبريل قال ذلك بأن ربك اتخذ في الجنة واديا أفيح من مسك أبيض فإذا كان يوم الجمعة من أيام الآخرة هبط الرب تبارك وتعالى عن عرشه إلى كرسيه وحف الكرسي بمنابر من نور فيجلس عليها النبيون وحف المنابر بكراسي من ذهب فيجلس عليها الصديقون والشهداء ويهبط أهل الغرف من غرفهم فيجلسون على كثبان المسك لا يرون لأهل المنابر والكراسي عليهم فضلا في المجلس ثم يتبدى لهم ذو الجلال والإكرام فيقول سلوني فيقولون بأجمعهم نسألك الرضا فيشهدهم على الرضا ثم يسألونه حتى تنتهي نهية كل عبد منهم ثم يسعى
ص 91
عليهم بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يرتفع الرب عن كرسيه إلى عرشه ويرتفع أهل الغرف إلى غرفهم وهي غرفة من لؤلؤة بيضاء أو زبرجدة خضراء أو ياقوتة حمراء ليس فيها قصم ولا وصم مطردة فيها أنهارها متدلية فيها ثمارها فيها أزواجها وخدمها ومساكنها فليس أهل الجنة إلى شيء أشوق منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا قربا من الله ورضوانا
145 حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن ليث عن عثمان ابن أبي حميد عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل في كفه كالمرآة البيضاء فيها كالنكتة السوداء فقلت ما هذا الذي في يدك قال الجمعة قلت وما الجمعة قال لكم فيها خير وهو عندنا سيد الأيام ونحن نسميه يوم القيامة المزيد قلت ولم ذاك قال لأن الرب تبارك وتعالى اتخذ في الجنة واديا أفيح من مسك أبيض فإذا كان يوم الجمعة ينزل

على كرسيه من عليين أو نزل من عليين على كرسيه ثم حف الكرسي بمنابر من ذهب مكللة بالجوهر ثم يجيء النبيون حتى يجلسوا على تلك المنابر ثم ينزل أهل الغرف حتى يجلسوا على ذلك الكثيب ثم يتجلى لهم ربهم فيقول أنا الذي صدقتكم وعدي وأتممت عليكم نعمتي وهذا محل كرامتي فسلوني وساق عثمان بن أبي شيبة الحديث إلى قوله وذلك
ص 92
مقدار منصرفهم من الجمعة ثم يرتفع إلى عرشه عن كرسيه ويرتفع معه النبيون والصديقون والشهداء أو النبيون والشهداء والصديقون ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم إسناده ضعيف جدا
146 حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني حرملة ابن عمران عن سليمان بن حميد قال سمعت محمد بن كعب القرظي
ص 93
يحدث عن عمر بن عبد العزيز قال فإذا فرغ الله عز وجل من أهل الجنة والنار أقبل الله عز وجل في ظلل من الغمام والملائكة البقرة 210 فسلم على أهل الجنة في أول درجة فيردون عليه السلام قال القرظي وهذا في القرآن سلام قولا من رب رحيم يس 58 فيقول سلوني قال ففعل ذلك بهم في درجهم حتى يستوي في مجلسه ثم يأتيهم التحف من الله تحملها الملائكة إليهم
147 قال أبو سعيد فهذه الأحاديث قد جاءت كلها وأكثر منها في نزول الرب تبارك وتعالى في هذه المواطن وعلى تصديقها والإيمان بها أدركنا أهل الفقه والبصر من مشايخنا لا ينكرها منهم أحد ولا يمتنع من روايتها حتى ظهرت هذه العصابة فعارضت آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم برد وتشمروا لدفعها بجد فقالوا كيف نزوله هذا قلنا لم نكلف معرفة كيفية نزوله في ديننا ولا تعقله قلوبنا وليس كمثله شيء من خلقه فنشبه منه فعلا أو صفة بفعالهم وصفتهم ولكن ينزل بقدرته ولطف ربوبيته كيف يشاء فالكيف منه غير معقول والإيمان بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في نزوله واجب ولا يسأل الرب عما يفعل كيف يفعل وهم يسألون لأنه القادر على ما يشاء أن يفعله كيف
ص 94
يشاء وإنما يقال لفعل المخلوق الضعيف الذي لاقدرة له إلا ما أقدره الله تعالى عليه كيف يصنع وكيف قدر
148 ولو قد آمنتم باستواء الرب على عرشه وارتفاعه فوق السماء السابعة بدءا إذ خلقها كإيمان المصلين به لقلنا لكم ليس نزوله من سماء إلى سماء بأشد عليه ولا بأعجب من استوائه عليها

إذ خلقها بدءا فكما قدر على الأولى منهما كيف يشاء فكذلك يقدر على الأخرى كيف يشاء
149 وليس قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في نزوله بأعجب من قول الله تبارك وتعالى هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة البقرة 210 ومن قوله وجاء ربك والملك صفا صفا الفجر 22 فكما يقدر على هذا يقدر على ذاك
150 فهذا الناطق من قول الله عز وجل وذاك المحفوظ من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بأخبار ليس عليها غبار فإن كنتم من عباد الله المؤمنين لزمكم الإيمان بها كما آمن بها المؤمنون وإلا فصرحوا بما تضمرون ودعوا هذه الأغلوطات التي تلوون بها ألسنتكم فلئن كان أهل الجهل في شك من أمركم إن أهل العلم من أمركم لعلى يقين
151 قال فقال قائل منهم معنى إتيانه في ظلل من الغمام ومجيئه والملك صفا صفا كمعنى كذا وكذا
ص 95
152 قلت هذا التكذيب بالآية صراحا تلك معناها بين للأمة لا اختلاف بيننا وبينكم وبين المسلمين في معناها المفهوم المعقول عند جميع المسلمين فأما مجيئه يوم القيامة وإتيانه في ظلل من الغمام والملائكة فلا اختلاف بين الأمة أنه إنما يأتيهم يومئذ كذلك لمحاسبتهم وليصدع بين خلقه ويقررهم بأعمالهم ويجزيهم بها ولينصف المظلوم منهم من الظالم لا يتولى ذلك أحد غيره تبارك اسمه وتعالى جده فمن لم يؤمن بذلك لم يؤمن بيوم الحساب
153 ولكن إن كنتم محقين في تأويلكم هذا وما ادعيتم من باطلكم ولستم كذلك فأتوا بحديث يقوي مذهبكم فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بتفسير تأثرونه صحيحا عن أحد من الصحابة أو التابعين كما أتيناكم به عنهم نحن لمذهبنا وإلا فمتى نزلت الجهمية من العلم بكتاب الله وبتفسيره المنزلة التي يجب على الناس قبول قولهم فيه وترك ما يؤثر من خلافهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه وعن التابعين بعدهم
154هذا حدث كبير في الإسلام وظلم عظيم أن يتبع تفسيركم كتاب الله بلا أثر ويترك المأثور فيه الصحيح من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين لهم بإحسان رضي الله عنهم
155 ومتى ما قدرتم أن تجامعوا أهل العلم في مجالسهم أو تنتحلوا شيئا من العلم في آباد الدهر إلا منافقة واستتارا حتى تتقلدوا
ص 96

اليوم من تفسير كتاب الله ما كان يتوقى أوضح منه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عدوتم طوركم وأنزلتم أنفسكم المنزلة التي بعدكم الله منها ثم المسلمون
156 ولو لم يوجد فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه خبر ولا أثر لم تكونوا مؤتمنين على كتاب الله وتفسيره أن يلتفت إلى شيء من أقاويلكم أو يعتمد على شيء من تفسيركم كتاب الله لما ظهر للأمة من إلحادكم فكيف إذا هم خالفوكم
157 قال أبو سعيد رحمه الله ومما يرد هذا ويبطله قوله تعالى هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك الآية الأنعام 158 فهذا مما يحقق دعوانا ويبطل دعواكم التي تخرصتموها عدوا بغير علم في إتيان الله تعالى ومجيئه يوم القيامة والملك صفا صفا
158 فإن أبيتم إلا لزوما لتفسيركم هذا ومخالفة لما احتججنا به من كتاب الله وآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه ليس لكم من الرسوخ في العلم والمعرفة بالكتاب والسنة ما يعتمد فيه على تفسيركم لو قد أصبتم الحق فكيف إذا أنتم أخطأتموه
159 ولكن بيننا وبينكم حجة واضحة يعقلها من شاء الله من النساء والولدان ألستم تعلمون أنا قد أتيناكم بهذه الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه والتابعين منصوصة صحيحة عنهم أن الله
ص 97
تبارك وتعالى ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا وقد علمتم يقينا أنا لم نخترع هذه الروايات ولم نفتعلها بل رويناها عن الأئمة الهادية الذين نقلوا أصول الدين وفروعه إلى الأنام وكانت مستفيضة في أيديهم يتنافسون فيها ويتزينون بروايتها ويحتجون بها على من خالفها قد علمتم ذلك ورويتموها كما رويناها إن شاء الله فائتوا ببعضها أنه لا ينزل منصوصا كما روينا عنهم النزول منصوصا حتى يكون بعض ما تأتون به ضدا لبعض ما أتيناكم به وإلا لم يدفع إجماع الأمة وما ثبت عنهم في النزول منصوصا بلا ضد منصوص من قولهم أو من قول نظرائهم ولم يدفع شيء بلا شيء لأن أقاويلهم ورواياتهم شيء لازم وأصل منيع وأقاويلكم ريح ليست بشيء ولا يلزم أحدا منها شيء إلا أن تأتوا فيها بأثر ثابت مستفيض في الأمة كاستفاضة ما روينا عنهم ولن تأتوا به أبدا هذا واضح بين يعقله كثير من ضعفاء الرجال والنساء وتعقلونه أنتم إن شاء الله فإنه ليس لكم من الغفلة كل ما لا تعلمون أن هذه الحجج آخذه بحلوقكم غير أنكم تقصدون قصد شيء لا ينقاد إلا بدفع هذه الحجج والآثار كلها

تزعمون أن إلهكم الذي كنتم تعبدون في كل مكان واقع على كل شيء لا حد له ولا منتهى عندكم ولا يخلو منه مكان بزعمكم
160 ثم قلتم إنما يوصف بالنزول من هو في مكان دون مكان فأما من هو في كل مكان فكيف ينزل إلى مكان
ص 98
161 قلنا هذه صفة خلاف صفة رب العالمين ولا نعرف بهذه الصفة شيئا إلا هذا الهواء الداخل في كل مكان النازل على كل شيء فإن لم يكن ذلك إلهكم الذي تعبدون فقد غلبكم عن عبادة الله رأسا وصرتم في عبادة ما تعبدون اسوأ منزلة من عبادة الأوثان وعبادة الشمس والقمر لأن كل صنف منهم عبد شيئا هو عند الخلق شيء وعبدتم أنتم شيئا هو عند الخلق لا شيء لأن الكلمة قد اتفقت من الخلق كلهم أن الشيء لا يكون إلا بحد وصفة وأن شيء ليس له حد ولا صفة فلذلك قلتم لا حد له وقد أكذبكم الله تعالى فسمى نفسه أكبر الأشياء وأعظم الأشياء وخلاق الأشياء قال تعالى قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم الأنعام 19 وقال كل شيء هالك إلا وجهه القصص 88 فهو سمى نفسه أكبر الأشياء وأعظم الأشياء وخلاق الأشياء وله حد وهو يعلمه لا غيره
162 حدثنا الحسن بن الصباح البزاز البغدادي حدثنا علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك أنه سئل بم نعرف ربنا قال بأنه فوق العرش فوق السماء السابعة على العرش بائن من خلقه قال قلت بحد قال فبأي شيء
قال أبو سعيد رحمه الله والحجة لقول ابن المبارك رحمه الله قول الله تبارك وتعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش الزمر 75 فلماذا يحفون حول العرش إلا لأن الله عز وجل فوقه ولو كان في كل مكان لحفوا بالأمكنة كلها لا بالعرش
ص 99
دونها ففي هذا بيان بين للحد وأن الله فوق العرش والملائكة حوله حافون يسبحون ويقدسونه ويحمل عرشه بعضهم قال الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم غافر 7
164 قال أبو سعيد رحمه الله سمعت محتجا يحتج عنهم في إنكارهم الحد والنزول وفي قولهم هو في كل مكان بحديث أربعة أملاك التقوا أحدهم جاء من المشرق والآخر من المغرب والثالث من السماء والرابع من الأرض فقالوا أربعتهم جئنا من عند الله فقلت إن أفلس الناس من الحديث وأفقرهم فيه الذي لا يجد من الحديث ما يدفع به تلك الأحاديث الصحيحة المشهورة في تلك الأبواب إلا هذا الحديث وهو أيضا من الحديث أفلس لأن هذا

الحديث لو صح كان عليه لا له فالحمد لله إذ ألجأتهم الضرورة إلى هذا وما أشبهه لأنهم لو وجدوا حديثا منصوصا في دعواهم لاحتجوا به لا بهذا ولكن حين أيسوا من ذلك وأعياهم طلبه تعلقوا بهذا الحديث المشتبه على جهال الناس ليروجوا بسببه عليهم أغلوطة وسنبين لهم ما اشتبه عليهم من هذا الحديث إن شاء الله حتى يعلموا أنه عليهم لا لهم

165 قلنا هذا الحديث لو صح لكان معناه مفهوما معقولا لا لبس له أنهم جاءوا كلهم من عند الله كما قالوا لأن الله تعالى على عرشه فوق سمواته وسمواته فوق أرضه كالقبة وكما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ينزل ملائكة من عنده بالمشرق وملائكة بالمغرب

ص 100

وملائكة إلى تخوم الأرض للأمر من أموره ولرحمته ولعذابه ولما يشاء من أموره فلو أنزل أحد هؤلاء الأربعة بالمشرق والثاني بالمغرب والثالث أنزله من السماء إلى تخوم الأرض للأمر من أموره ثم عرجوا منها والتقوا جميعا في ملتقى من الأرض مع رابع نزل من ملتقاهم من السماء فسئلوا جميعا من أين جاءوا فقالوا جميعا جئنا من عند الله لكان المعنى فيه صحيحا على مذهبنا لا على مذهبكم لأن كلا بعثهم الله تعالى من السماء وكلا نزلوا من عنده في مواطن مختلفة ولو نزل مائة ألف ملك في مائة ألف مكان من الأرض لجاءوا من عند الله وإنما قيل من عند الله لأن الله تبارك وتعالى فوق السماء والملائكة في السموات وبعضهم حافون بعرشه فهم أقرب إلى عرش الرحمن من أهل الأرض ومما يبين ذلك قوله تعالى إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون الأعراف 206 ففي هذه الآية بيان لتحقيق ما ادعينا للحد فإنه فوق العرش بائن من خلقه ولإبطال دعوى الذين ادعوا أن الله في كل مكان لأنه لو كان في كل مكان ما كان لخصوص الملائكة أنهم عند ربك لا يستكبرون عن عبادته معنى بل كانت الملائكة والجن والإنس وسائر الخلق كلهم عند ربك في دعواهم بمنزلة واحدة إذ لو كان في كل مكان إذا لذهب معنى قوله لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون لأن أكثر أهل الأرض من الجن والإنس من يستكبر عن عبادته ولا يسجد له ولكن خص الله بهذه الصفة الملائكة الذين هم عنده في السموات فأوطئوا بهذه الآية وأقرعوا بها رؤوسهم عند دعواهم أن الله في

ص 101

كل مكان فإنها آخذة بحلوقهم لا مفر لهم منها إلا بجحود فإن أقروا أنهم من الملائكة الذين عنده دون سواهم فقد أصابوا ما أراد الله

ونقضوا قولهم أن الله في كل مكان وأقروا له بالحد وأنه فوق السموات والملائكة عنده لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون وإن لم يقروا به كانوا بذلك جاحدين لتنزيل الله تعالى ويلزمهم في دعواهم أن يشهدوا لجميع عبدة الأوثان وعبدة الشمس والقمر والجن والإنس وكفرة أهل الكتابين والمجوس أنهم كلهم عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحون وله يسجدون لأن الله تعالى قد أخبر أن الذين عنده كذلك صفاتهم فإن يكن الخلق كلهم في دعواهم عنده وهو عندهم وكل يسبح له ويسجد له ولا يستكبر عن عبادته ومن قال هذا فقد كفر بكتاب الله وجحد بآيات الله لأن الله تعالى وصف الملائكة الذين عنده بهذه الصفة ووصف كفار الجن والإنس وعبدة الأوثان بالعتو والاستكبار عن عبادته والنفور عن طاعته قال تعالى لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا الفرقان 21 وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا الفرقان 60 فافهموا هذه الآية فإنها قاطعة لحججهم

ص 102

10 باب الرؤية

166 قال أبو سعيد رحمه الله قال الله تعالى وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناضرة القيامة 22 - 23 وقال كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم إنهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون المطففون 15 - 17

167 ففي هذا دليل أن الكفار كلهم محجوبون عن النظر إلى الرحمن عز وعلا وأن أهل الجنة غير محجوبين عنه

168 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما والد جحد ولده احتجب الله منه وفضحه على رؤوس الأولين والآخرين

169 حدثناه يحيى الحماني حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن يزيد بن الهاد عن عبد الله بن يونس سمع المقبري يحدث قال حدثني أبو هريرة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقوله

ص 103

170 قال أبو سعيد ففي هذا الحديث دليل أنه إذا احتجب عن بعضهم لم يحتجب من بعض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سترون ربكم عز وجل كما ترون الشمس والقمر فلم يدع لمتأول فيه مقالا

171 حدثنا أحمد بن يونس حدثنا أبو شهاب وهو الحناط قال أخبرني إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه ليلة البدر فنظر إلى القمر فقال أما إنكم سترون ربكم عيانا كما

ترون هذا لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا إسناده صحيح
172 حدثنا بنحو ابن المديني عن سفيان بن عيينة عن
ص 104
إسماعيل عن قيس بن أبي حازم عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم إسناده صحيح
173 قال علي بن المديني هي عندنا صلاة العصر وصلاة الصبح إن شاء الله تعالى
174 قال حدثنا به ستة عن إسماعيل سفيان وهشيم ووكيع والمعتمر وغيرهم قال علي لا يكون الاسناد أجود من ذا
175 حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعي أبو عبد الله البصري
ص 105
وأبو سلمة واللفظ لفظ محمد قالا حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال إذا دخل أهل الجنة الجنة ودخل أهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه قال فيقال ما هو ألم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا وأدخلنا الجنة وأجارنا من النار قال فيكشف الحجاب فيتجلى لهم تبارك وتعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما أعطاهم شيئا هو أحب إليهم ولا أقر لأعينهم من النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى إسناده صحيح
176 حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد يعني ابن سلمة حدثنا يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن أبي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله أكلنا يرى ربه يوم القيامة وما آية ذلك في خلقه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا رزين أليس كلكم يرى
ص 106
القمر مخليا به قلت بلى قال فالله أعظم أخرجه أبو داود
177 حدثنا نعيم بن حماد حدثنا إبراهيم وهو ابن سعد عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فهل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا قال فكذلك ترون ربكم يوم القيامة إن الله يجمع الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ومن كان يعبد القمر القمر ومن كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها وساق

الحديث إلى قوله هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه قال عطاء بن يزيد في آخر الحديث قال أبو سعيد
ص 107
يعني الخدري وهو مع أبي هريرة رضي الله عنهما حين حدث بهذا الحديث لا يرد عليه شيئا من حديثه حتى إذا قال ذلك له ومثله معه قال أبو سعيد أشهد لحفظته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك له وعشرة أمثاله
178 حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك حدثنا معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه
179 وحدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني الليث قال حدثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في الشمس في الظهيرة صحوا ليس فيها سحاب قال قلنا لا قال رسول الله فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب قال فقلنا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما تضارون في رؤيته يوم القيامة إلا كهيئة ما تضارون في رؤية أحدهما أخرجه مسلم
ص 108
180 حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد يعني ابن سلمة عن علي بن زيد عن عمارة القرشي أنه كان عند عمر بن عبد العزيز فأتاه أبو بردة بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه فقضى له حوائجه فلما خرج رجع فقال عمر أذكر الشيخ فقال له عمر ما ردك ألم تقض حوائجك قال بلى ولكن ذكرت حديثا حدثناه أبو موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله الأمم يوم القيامة في صعيد واحد فإذا بدا له أن يصدع بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون فيدرجونهم حتى يقحموهم النار ثم يأتينا ربنا ونحن في مكان رفيع فيقول من أنتم فنقول نحن المؤمنون فيقول ما تنتظرون فنقول ننتظر ربنا فيقول من أين تعلمون أنه ربكم فيقولون حدثتنا الرسل أو جاءتنا أو ما أشبه معناه فيقول هل تعرفونه إن رأيتموه فيقولون نعم فيقول كيف تعرفونه ولم تروه فيقولون نعم إنه لا عدل له فيتجلى لنا
ص 109

ضاحكا ثم يقول تبارك وتعالى أبشروا معشر المسلمين فإنه ليس منكم أحد إلا قد جعلت مكانه في النار يهوديا أو نصرانيا فقال عمر لأبي بردة والله لقد سمعت أبا موسى يحدث بهذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم أخرجه أحمد
181 حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي حدثنا النضر بن شميل حدثنا أبو نعامة العدوي قال حدثنا أبو هنيدة البراء بن نوفل عن و الان العدوي عن حذيفة عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه في حديث الشفاعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق إسحاق الحديث إلى قوله فيخر ساجدا قدر جمعة فيقول الله تبارك وتعالى يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع فيرفع
ص 110
رأسه فإذا نظر إلى ربه خر ساجدا قدر جمعة أخرى إسناده حسن
182 حدثنا حيوة بن شريح الحمصي حدثنا بقية حدثنا بحير وهو ابن سعد عن خالد وهو ابن معدان عن عمرو بن الأسود عن جنادة بن أبي أمية أنه حدثهم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا أخرجه أحمد
183 حدثنا نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري عن علي بن الحسين أن رجلا من أهل العلم أخبره أن
ص 111
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تمد الأرض يوم القيامة مد الأديم فأكون أول من أدعى فأخر ساجدا حتى يأذن الله لي برفع رأسي فأرفع ثم أقوم وجبريل عن يمين الرحمن لم ير الرحمن تبارك اسمه قبل ذلك
ص 112
184 حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد يعني ابن سلمة عن علي بن زيد عن أبي نضرة قال خطبنا ابن عباس على هذا المنبر بالبصرة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي إلا له دعوة تعجلها في الدنيا وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة وأنا سيد ولد آدم ولا فخر وأول من تنشق عنه الأرض ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وآدم ومن دونه تحت لوائي ولا فخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطول ذلك اليوم على الناس فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا إلى آدم أبي البشر فليشفع لنا إلى ربنا
ص 113
وساق الحديث إلى قوله فآتي باب الجنة فآخذ بحلقة الباب فأقرع الباب فيقال من أنت فأقول أنا محمد فيفتح الباب فآتي ربي وهو

عل كرسيه أو على سريره فيتجلى لي ربي فأخر له ساجدا وساق أبو سلمة الحديث بطوله إلى آخره أخرجه أحمد
185 حدثنا عبد الغفار بن داود الحراني أبو صالح حدثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير قال سألت جابرا رضي الله عنه عن الورود فأخبرني أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن يوم القيامة على كوم فوق الناس فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد الأول فالأول ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول ما تنتظرون فيقولون تنتظر ربنا فيقول أنا ربكم فيقولون حتى ننتظر إليك فيتجلى لهم يضحك فيتبعونه أخرجه أحمد
ص 114
186 حدثنا هشام بن خالد الدمشقي حدثنا محمد بن شعيب وهو ابن شابور حدثنا عمر بن عبد الله مولى غفرة قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل وفي يده كهيئة المرآة البيضاء وفيها نكتة سوداء فقلت ما هذه يا جبريل قال هذه الجمعة بعث بها إليك ربك تكون عيدا لك ولأمتك من بعدك قلت وما لنا فيها قال لكم فيها خير كثير أنتم الآخرون السابقون يوم القيامة وفيها ساعة لا يوافقها عبد يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه قلت ما هذه النكتة السوداء قال هذه الساعة تكون يوم الجمعة وهو سيد الأيام ونحن نسميه عندنا يوم المزيد قلت وما المزيد يا جبريل قال ذلك بأن ربك اتخذ في الجنة واديا أفيح من مسك أبيض فإذا كان يوم الجمعة من أيام الآخرة هبط الرب تبارك وتعالى عن عرشه إلى كرسيه وحف الكرسي بمنابر من نور فيجلس عليها النبيون وحفت المنابر بكراسي من ذهب فيجلس عليها الصديقون والشهداء ويهبط أهل الغرف من غرفهم فيجلسون على كثبان المسك لا يرون لأهل المنابر والكراسي عليهم فضلا في المجلس ثم يتبدى لهم ذو الجلال والإكرام فيقول سلوني فيقولون بأجمعهم نسألك الرضا فيشهدهم على الرضا ثم يسألونه حتى تنتهي نهية كل عبد منهم ثم يسعى عليهم بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يرتفع الرب عن كرسيه إلى عرشه ويرتفع أهل الغرف إلى غرفهم وهي غرفة من لؤلؤة بيضاء أو زبرجدة خضراء أو ياقوتة حمراء ليس فيها قصم ولا وصم مطردة فيها أنهارها متدلية فيها ثمارها فيها أزواجها وخدمها
ص 115
ومساكنها فليس أهل الجنة إلى شيء أشوق منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا قربا من الله ورضوانا

187 حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام للناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال لا أدري أتدركونه ما من نبي إلا وقد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه ولكني أقول لكم قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور قال الزهري وأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري أنه أخبره بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حذر الناس إنه مكتوب بين عينيه كافر يقرأه من كره عمله أو يقرأه كل مؤمن وقال تعلمن أنه لن يرى أحدكم ربه حتى يموت أخرجه البخاري

188حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن عطاء ابن السائب عن أبيه أن عمار بن ياسر رضى الله عنه صلى بأصحابه ص 116

صلاة أوجز فيها فقيل له خففت فقال أما إني قد دعوت فيها بدعاء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى فتبعه رجل فسأله عن الدعاء ثم رجع إلى القوم فأخبرهم فقال اللهم إني أسألك بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة وأسألك كلمة الحق في الغضب والرضا وأسألك القصد في الفقر والغنى وأسألك نعيما لا ينفد وأسألك قرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بعد القضاء وأسألك برد العيش بعد الموت وأسألك لذة النظر إلى وجهك وأسألك الشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين إسناده حسن

189 حدثنا أحمد بن يونس حدثنا أبو شهاب وهو الحناط قال أخبرني خالد بن دينار النيلي عن حماد بن جعفر عن ابن عمر ص 117

رضى الله عنهما قال ألا أخبرك بأسفل أهل الجنة وساق أحمد الحديث بطوله قال حتى إذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا أن لا نعيم أفضل منه تجلى لهم الرب فنظروا إلى وجه الرحمن قال أحمد قلت لأبي شهاب حديث خالد بن دينار هذا في ذكر الجنة رفعه قال نعم

190 حدثنا يحيى الحماني وأبو بكر بن أبي شيبة قالا حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن سعيد بن نمران عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه في قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة يونس 26 قال النظر إلى وجه الله عز وجل

ص 118
191 حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن مسلم بن يزيد عن حذيفة للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال النظر إلى وجه الله عز وجل
192 حدثنا يحيى الحماني وسليمان بن حرب قالا حدثنا حماد ابن زيد عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى في قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله عز وجل لا يصيبهم بعد النظر إليه قتر ولا ذلة إسناده صحيح
193 حدثنا عبد الله بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال النظر إلى وجه الله عز وجل إسناده ضعيف جدا
ص 119
194 حدثنا أحمد بن يونس حدثنا فضيل يعني ابن عياض عن سفيان عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد في قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة النظر إلى وجه ربهم عز وجل
195 حدثنا يحيى الحماني حدثنا وكيع عن أبي بكر الهذلي عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي موسى رضى الله عنه قال الزيادة النظر إلى وجه الرب
196 حدثنا محمد بن المنهال البصري حدثنا يزيد بن زريع
ص 120
عن سليمان التيمي عن أسلم عن أبي مرية عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال رآهم أبو موسى وهم ينظرون إلى الهلال فقال كيف ربكم إذا رأيتموه جهرة
197 حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد يعني ابن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عمار بن ياسر رضى الله عنه أنه كان يقول في دعائه اللهم إني أسألك لذة النظر إلى وجهك وشوقا إلى لقائك
198 حدثنا شيخ من أهل بغداد حدثنا شريك عن عثمان أبي اليقظان عن أنس بن مالك ولدينا مزيد ق 35 قال يتجلى لهم كل جمعة إسناده ضعيف جدا
199 حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد عن جويبر عن
ص 121
الضحاك قال إن الملائكة إذا أخذوا بأصوات من تحميد وتقديس وثناء على الله عز وجل فليس شيء أطرب منه إلا النظر إلى الله إسناده ضعيف

200 حدثنا محمد بن منصور الذي يقال له الطوسي من أهل بغداد حدثنا علي بن شقيق أنبأنا حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة القيامة 22 - 23 قال ينظرون إلى الله نظرا إسناده حسن
201 حدثنا الزهراني أبو الربيع حدثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن كعب قال ما نظر الله عز وجل إلى الجنة إلا قال طيبي لأهلك فزادت طيبا على ما كانت وما مر يوم كان لهم عيدا في الدنيا إلا يخرجون في مقداره في رياض الجنة ويبرز لهم الرب ينظرون إليه وتسفى عليهم الريح بالطيب والمسك فلا يسألون ربهم شيئا إلا أعطاهم فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا على ما كانوا عليه من الحسن والجمال سبعين ضعفا
202 حدثنا سعيد بن أبي مريم المصري أنبأنا إبراهيم بن
ص 122
إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري قال كتب عمر بن بعد العزيز إلى بعض أمراء الأجناد أما بعد فإني أوصيك بتقوى الله وطاعته والتمسك بأمره والمعاهدة على ما حملك الله من دينه و استحفظك من كتابه فإن بتقوى الله نجا أولياؤه من سخطه وبها تحقق لهم ولايته وبها وافقوا أنبياءه وبها نضرت وجوههم ونظروا إلى خالقهم
203 قال أبو سعيد رحمه الله فهذه الأحاديث كلها وأكثر منها قد رويت في الرؤية على تصديقها والإيمان بها أدركنا أهل الفقه والبصر من مشايخنا ولم يزل المسلمون قديما وحديثا يروونها ويؤمنون بها لا يستنكرونها ولا ينكرونها ومن أنكرها من أهل الزيغ نسبوه إلى الضلال بل كان من أكبر رجائهم وأجزل ثواب الله في أنفسهم النظر إلى وجه خالقهم حتى ما يعدلون به شيئا من نعيم الجنة
204 وقد كلمت بعض أولئك المعطلة وحدثته ببعض هذه الأحاديث وكان ممن يتزين بالحديث في الظاهر ويدعي معرفتها فأنكر بعضا ورد ردا عنيفا
205 قلت قد صحت الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن بعده من أهل العلم وكتاب الله الناطق به فإذا اجتمع الكتاب وقول
ص 123
الرسول وإجماع الأمة لم يبق لمتأول عندها تأول إلا لمكابر أو جاحد أما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة القيامة 22 - 23 وقوله كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون المطففون 15 ولم يقل للكفار محجوبون إلا وأن المؤمنين لا

يحجبون عنه فإن كان المؤمنون عندكم محجوبين عن الله كالكفار فأي توبيخ للكفار في هذه الآية إذا كانوا هم والمؤمنون جميعا عن الله يومئذ محجوبين
206 وأما قول الرسول صلى الله عليه وسلم فقوله لا تضامون في رؤيته كما لا تضامون في رؤية الشمس والقمر في الصحو ثم ما روينا عن هذه الجماعة من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والتابعين فهل عندكم ما رد ذلك من كتاب أو سنة أو إجماع من الأمة فاحتج بحديث أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم نور أنى أراه
ص 124
فقلت هذا في الدنيا وكلاهما قد قاله رسوله الله صلى الله عليه وسلم وتفسيرهما بين في الحديثين جميعا فقالت عائشة رضى الله عنها من زعم أن محمدا رأى ربه عز وجل فقد أعظم على الله الفرية وتلت لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير الأنعام 103 حدثناه عمرو بن عون عن هشيم عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة
207 قال أبو سعيد وأنتم وجميع الأمة تقولون به إنه لم ير ولا يرى في الدنيا فأما في الآخرة فما أكبر نعيم أهل الجنة إلا النظر إلى وجهه والخيبة لمن حرمه وما تعجبون من أن كان الله ولا شيء من خلقه ثم خلق الخلق ثم استوى على عرشه فوق سمواته واحتجب من خلقه بحجب النار والظلمة كما جاءت به الآثار ثم أرسل إليهم رسله يعرفهم نفسه بصفاته المقدسة ليبلو بذلك إيمانهم أيهم يؤمن به ويعرفه بالغيب ولم يره وإنما يجزى العباد على إيمانهم بالله بالغيب لأن الله عز وجل لو تبدى لخلقه وتجلى لهم في الدنيا لم يكن لإيمان الغيب هناك معنى كما أنه لم
ص 125
يكفر به عندها كافر ولا عصاه عاص ولكنه احتجب عنهم في الدنيا ودعاهم إلى الإيمان به بالغيب وإلى معرفته والإقرار بربوبيته ليؤمن به من قد سبقت له منه السعادة ويحق القول على الكافرين ولو قد تجلى لهم لآمن به من في الأرض كلهم جميعا بغير رسل ولا كتب ولا دعاة ولم يعصوه طرفة عين فإذا كان يوم القيامة تجلى لمن آمن به وصدق رسله وكتبه وآمن برؤيته وأقر بصفاته التي وصف بها نفسه حتى يروه عيانا مثوبة منهم لهم وإكراما ليزدادوا بالنظر إلى من عبدوه بالغيب نعيما وبرؤيته فرحا واغتباطا ولم يحرموا رؤيته في الدنيا والآخرة جميعا وحجب عنه الكفار يومئذ إذ حرموا رؤيته كما حرموها في الدنيا ليزدادوا حسرة وثبورا

208 فاحتج محتج منهم بقول الله تعالى لموسى لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني الأعراف 143 قلنا هذا لنا عليكم لا لكم إنما قال لن تراني في الدنيا لأن بصر موسى من الأبصار التي كتب الله عليها الفناء في الدنيا فلا تحمل النظر إلى نور البقاء فإذا كان يوم القيامة ركبت الأبصار والأسماع للبقاء فاحتملت النظر إلى الله عز وجل بما طوقها الله ألا ترى أنه يقول فإن استقر مكانه فسوف تراني ولو قد شاء لاستقر الجبل ورآه موسى ولكن سبقت منه الكلمة أن لا يراه أحد في الدنيا فلذلك قال لن تراني فأما في الآخرة فإن الله تعالى ينشىء خلقه فيركب أسماعهم وأبصارهم للبقاء فيراه أولياؤه جهرا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ص 126
209 وقال بعضهم إنا لا نقبل هذه الآثار ولا نحتج بها قلت أجل ولا كتاب الله تقبلون أرأيتم إن لم تقبلوها أتشكون أنها مروية عن السلف مأثورة عنهم مستفيضة فيهم يتوارثونها عن أعلام الناس وفقهائهم قرنا بعد قرن قالوا نعم قلنا فحسبنا إقراركم بها عليكم حجة لدعوانا أنها مشهورة مروية تداولتها العلماء والفقهاء فهاتوا عنهم مثلها حجة لدعواكم التي كذبتها الآثار كلها فلا تقدرون أن تأتوا فيها بخبر ولا أثر وقد علمتم إن شاء الله أنه لا يستدرك سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأحكامهم وقضاياهم إلا بهذه الآثار والأسانيد على ما فيها من الاختلاف وهي السبب إلى ذلك والنهج الذي درج عليه المسلمون وكانت إمامهم في دينهم بعد كتاب الله عز وجل منها يقتبسون العلم وبها يقضون وبها يقيمون وعليها يعتمدون وبها يتزينون يرثها الأول منهم الآخر ويبلغها الشاهد منهم الغائب احتجاجا بها واحتسابا في أدائها إلى من لم يسمعها يسمونها السنن والآثار والفقه والعلم ويضربون في طلبها شرق الأرض وغربها يحلون بها حلال الله ويحرمون بها حرامه ويميزون بها بين الحق والباطل والسنن والبدع ويستدلون بها على تفسير القرآن ومعانيه وأحكامه ويعرفون بها ضلالة من ضل عن الهدى فمن رغب عنها فإنما يرغب عن آثار السلف وهديهم ويريد مخالفتهم ليتخذ دينه هواه وليتأول كتاب الله برأيه خلاف ماعنى الله به
210 فإن كنتم من المؤمنين وعلى منهاج أسلافهم فاقتبسوا العلم من آثارهم واقتبسوا الهدى في سبيله وارضوا بهذه الآثار إماما كما رضى بها القوم لأنفسهم إماما فلعمري ما أنتم أعلم
ص 127

بكتاب الله منهم ولا مثلهم ولا يمكن الاقتداء بهم إلا باتباع هذه الآثار على ما ترون فمن لم يقبلها فإنه يريد أن يتبع غير سبيل المؤمنين وقال الله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وسآءت مصيرا النساء 115
211 فقال قائل منهم لا بل نقول بالمعقول قلنا هاهنا ضللتم عن سواء السبيل ووقعتم في تيه لا مخرج لكم منه لأن المعقول ليس لشيء واحد موصوف بحدود عند جميع الناس فيقتصر عليه ولو كان كذلك كان راحة للناس ولقلنا به ولم نعد ولم يكن الله تبارك وتعالى قال كل حزب بما لديهم فرحون المؤمنون 53 فوجدنا المعقول عند كل حزب ما هم عليه والمجهول عندهم ما خالفهم فوجدنا فرقكم معشر الجهمية في المعقول مختلفين كل فرقة منكم تدعي أن المعقول عندها ما تدعو إليه والمجهول ما خالفها فحين رأينا المعقول اختلف منا ومنكم ومن جميع أهل الأهواء ولم نقف له على حد بين في كل شيء رأينا أرشد الوجوه وأهداها أن نرد المعقولات كلها إلى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى المعقول عند أصحابه المستفيض بين أظهرهم لأن الوحي كان ينزل بين أظهرهم فكانوا أعلم بتأويله منا ومنكم وكانوا مؤتلفين في أصول الدين لم يفترقوا فيه ولم يظهر فيهم البدع والأهواء الحائدة عن الطريق
212 فالمعقول عندنا ما وافق هديهم والمجهول ما خالفهم ولا سبيل إلى معرفة هديهم وطريقتهم إلا هذه الآثار وقد انسلختم ص 128
منها و انتفيتم منها بزعمكم فأنى تهتدون
213 واحتج محتج منهم بقول مجاهد وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة القيامة 22 - 23 قال تنتظر ثواب ربها
214 قلنا نعم تنتظر ثواب ربها ولا ثواب أعظم من النظر إلى وجهه تبارك وتعالى
215 فإن أبيتم إلا تعلقا بحديث مجاهد هذا واحتجاجا به دون ما سواه من الآثار فهذا آية شذوذكم عن الحق واتباعكم الباطل لأن دعواكم هذه لو صحت عن مجاهد على المعنى الذي تذهبون إليه كان مدحوضا القول إليه مع هذه الآثار التي قد صحت فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وجماعة التابعين أولستم قد زعمتم أنكم لا تقبلون هذه الآثار ولا تحتجون بها فكيف تحتجون بالأثر عن مجاهد إذ وجدتم سبيلا إلى التعلق به لباطلكم على غير بيان وتركتم آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين إذ خالفت مذهبكم فأما إذ أقررتم بقبول الأثر عن مجاهد فقد حكمتم على أنفسكم بقبول آثار رسول الله صلى

الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين بعدهم لأنكم لم تسمعوا هذا عن مجاهد بل تأثرونه عنه بإسناد و تأثرون بأسانيد مثلها أو أجود منها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه والتابعين ما هو خلافه عندكم فكيف ألزمتم أنفسكم اتباع المشتبه من آثار مجاهد وحده وتركتم الصحيح المنصوص من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
ص 129
ونظراء مجاهد من التابعين إلا من ريبة وشذوذ عن الحق
216 إن الذي يريد الشذوذ عن الحق يتبع الشاذ من قول العلماء ويتعلق بزلاتهم والذي يؤم الحق في نفسه يتبع المشهور من قول جماعتهم وينقلب مع جمهورهم فهما آيتان بينتان يستدل بهما على اتباع الرجل وعلى ابتداعه
ص 130
11 باب ذكر علم الله تبارك وتعالى
217 حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن أبي حازم يعني عبد العزيز عن العلاء بن عبد الرحمن الحرقي عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبق علم الله في خلقه فهم صائرون إلى ذلك إسناده ضعيف
218 حدثنا نعيم حدثنا ابن المبارك حدثنا الأوزاعي قال أخبرني ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن الديلمي عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جف القلم على علم الله عز وجل
ص 131
219 قال أبو سعيد وما لنا نرى أن يبلغ غدا قوم في تعطيل صفات الله ما بلغ بهذه العصابة عدلهم في تعطيلها حتى أنكروا سابق علم الله في خلقه وما الخلق عاملون قبل أن يعملوا
220 ثم قالوا ما نقول إن الله من فوق عرشه يعلم ما في الأرض ولكن علم الله هو الله بزعمهم والله بزعمهم في كل مكان ليس له علم به يعلم ولا هو يسمع بسمع ولا يبصر ببصر إنما سمعه وبصره وعلمه بزعمهم شيء واحد فلا السمع عندهم غير البصر ولا البصر غير السمع ولا العلم غير البصر هو كله بزعمهم سمع وبصر وعلم وهو بكليته في كل مكان إن علم علم بكله وإن سمع سمع بكله وإن رأى رأى بكله
221 ويزعمون أن علم الله بمنزلة النظر والمشاهدة لا يعلم بالشيء حتى يكون فإذا كان الشيء علم به علم كينونته لا بعلم لم يزل في نفسه قبل كينونته ولكن إذا حدث الشيء كان هو عند الشيء ومعه الشيء بنفسه فإن أراد ذلك الشيء كان هو يدل

الشيء بزعمهم من مكانه فذلك إحاطة علم الله بالأشياء عندهم لا أن يكون علم بشيء منها في نفسه قبل كينونته فتبارك الله رب العالمين وتعالى عما يصفون
222 هذا هو الرد لكتاب الله والجحود لآيات الله وصاحب
ص 132
هذا المذهب يخرجه مذهبه إلى مذهب الزندقة حتى لا يؤمن بيوم الحساب لأن الذي لا يقر بالعلم السابق بالأشياء قبل أن تكون يلزمه في مذهبه أن لا يؤمن بيوم الحساب وبقيام الساعة والبعث والثواب والعقاب لأن العباد إنما لزمهم الإيمان بها لإخبار الله بأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأنه محاسبهم يوم الحساب مثيبهم و معاقبهم
223 فإذا كان الله بزعمهم لا يعلم بالشيء حتى يكون كيف علم في مذهبهم بقيام الساعة والبعث ولم تقم الساعة بعد ولا تقوم إلا بعد فناء الخلق وارتفاع الدنيا
224 فإن أقروا لله بعلم قيام الساعة والبعث والحساب لزمهم أن يقروا له بعلم كل شيء دونها فإن أنكروا علم الله عز وجل بما دونها لزمهم إلانكار بها وبقيامها وبالبعث والحساب لأن علمه بالساعة كعلمه بالخلق وأعمالهم سواء لا يزيد ولا ينقص فمن لم يؤمن بأحدهما لزمه أن لا يؤمن بالآخر وهي من أوضح الحجج وأشدها على من رد العلم وأنكره
225 واعلموا أن الله عز وجل لم يزل عالما بالخلق وأعمالهم قبل أن يخلقهم ولا يزال بهم عالما لم يزدد في علمه بكينونة الخلق خردلة واحدة ولا أقل منها ولا أكثر ولكن خلق الخلق على ما كان في نفسه قبل أن يخلقهم ومن عنده بدأ العلم وهو علم الخلق ما لم يعلموا فقال تبارك وتعالى علم الإنسان ما لم يعلم العلق 5 وقال للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا
ص 133
أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون البقرة 30 فبلغنا في تفسيره عن مجاهد قال علم من إبليس المعصية وخلقه لها
226 حدثناه نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد
227 قال أبو سعيد ولعمري ما علمت الملائكة بسفك الدماء والفساد غيبا من قبل أنفسهم ولكن علمهم ذلك علام الغيوب قبل أن يقولوا ولذلك ادعوا معرفته
228 وقال أيضا وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملآئكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم

لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون البقرة 31 - 33 فأخبر الله تبارك وتعالى أنه هو الذي علم آدم والملائكة العلم من غير أن يعلموا شيئا منه وأقرت الملائكة بذلك وردت العلم كله إلى من بدأ منه فقالوا لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم فهل علمهم إلا ما قد علمه قبل ذلك

229 وقال فيما أنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم وكان الله عليما

حكيما النساء 17 عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الحشر 32 أحاط بكل شيء علما الطلاق 12 يعلم ما يسرون وما يعلنون البقرة 77 يعلم سركم و جهركم ويعلم ما تكسبون الأنعام 3 يعلم السر وأخفى طه 7 قال ما لم تحدث به نفسك يعلم خآئنة الأعين وما تخفي الصدور غافر 19 فأخبر الله سبحانه أنه كان العالم قبل كل أحد ومنه بدأ العلم قال ومن عنده علم الكتاب الرعد 43 وقال فمن حآجك فيه من بعد ما جآءك من العلم آل عمران 61 جاءه العلم من الله وهو القرآن ثم أخبر بعلمه السابق في عباده قبل أن يعلموا فقال أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة الآية الجاثية 23 وقال عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولآ أكبر إلا في كتاب مبين سبأ 3 وقال تعلم ما في نفسي ولآ أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب المائدة 116 علم الله أنكم ستذكرونهن البقرة 235 علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله الآية المزمل 20 وما أشبه هذا من كتاب الله كثير ولولم يكن منها في كتاب الله إلا حرف واحد لاكتفي به حجة بالغة فكيف والكتاب كله ينطق بنصه يستغنى فيه بالتنزيل عن التفسير وتعرفه العامة والخاصة

230 فلم تزل عليه الأمة إلى أن نبغت هذه النابغة بين أظهر المسلمين فأعظموا في الله القول وسبوه بأقبح السباب

وجهلوه ونفوا عنه صفاته التي بها يعرف صفة صفة حتى نفوا عنه العلم الأول السابق والكلام والسمع والبصر والأمر كله ثم جعلوه كلا شيء فقالوا في الجملة ما نعرف إلها غير هذا الذي في كل مكان فإذا باد شيء صار مكانه فنظرنا في صفة معبودهم هذا فلم نجد بهذه الصفة شيئا غير هذا الهواء القائم على كل شيء الداخل

في كل مكان فمن قصد بعبادته إلى إله بهذه الصفة فإنما يعبد غير الله وليس معبوده ذاك بإله كفرانه لا غفرانه
231 فاحذروا هؤلاء القوم على أنفسكم وأهليكم وأولادكم أن يفتنوكم أو يكفروا صدوركم بالمغاليط والأضاليل التي تشتبه على جهالكم فإن الله تعالى قال في كتابه يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملآئكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون التحريم 6
232 فإن جحد منهم جاحد وانتفى من بعض ما حكينا عنهم فلا تصدقوهم فإنه دينهم الذي يعتقدونه في أنفسهم لا يجحد ذلك منهم إلا متعوذ مستتر أو جاهل بمذاهبهم لا يتوجه بشيء منها فقد اعترف لنا بذلك بعض كبرائهم أو بما يشبه معناه وأسندوا بعض ذلك إلى بعض المضلين من أشياخهم فإلى الله اشكوا رأيا هذا تأويله وقوما هذا إبطالهم لعلم ربنا
233 والله لقد علمت الملآئكة بما علمهم الله ما هو كائن من بني آدم من الفساد وسفك الدماء قبل أن يخلقوا فكيف خالقهم ص 136
الذي علمهم ذلك فقالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فقال إني أعلم ما لا تعلمون البقرة 30
234 ووصف الله هذه الأمة في التوراة والإنجيل قبل أن يخلقوا بصفاتهم فكيف وصفهم من غير علم له بهم فقال محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل الفتح 29 قال فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون الأعراف 156 - 157 فهل كان هذا الوصف من الله والإخبار عنهم إلا لعلمه السابق فيهم فما قدروا أن يتعدوا هذه الصفات ولا يقصروا عن شيء مما وصفهم الله به قبل أن يكونوا وقال ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون الأنبياء 105 فكتب ذلك بعلم قبل أن يرثوها وقال وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا الإسراء 4 قضى عليهم في الكتاب الإفساد في الأرض قبل أن يفسدوا

235 وقوله وقضينا قال مجاهد كتبنا كذلك حدثنا نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد إسناده ضعيف
ص 137
236 وقال إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون الأنبياء 101 سبقت لهم الحسنى من الله قبل أن يخلقوا لعلم الله فيهم فما استطاعوا أن يتعدوا شيئا علمه الله فيهم وقال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون الصافات 171 - 173 وأخبر عن أعمال قوم قبل أن يعملوها قال وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم هود 48 فأخبر الله تعالى بتمتيعهم ومس العذاب إياهم قبل أن يخلقوا قال وآخرين منهم لما يلحقوا بهم الجمعة 3 روي في بعض التفسير أنهم الأعاجم أخبر الله بدخولهم في الإسلام قبل أن يدخلوا
237 وقال لأهل بدر حين أخذوا الفداء من المشركين لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم الأنفال 68 يقول لولا ما سبق لأهل بدر من السعادة لمسهم العذاب في أخذهم الفداء فلم يقدر أهل بدر أن لا يأخذوه ولو حرصوا على تركه وقال إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جآءتهم
ص 138
كل آية حتى يروا العذاب الأليم يونس 96 - 97 وقال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون الأنعام 28 وقال إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون الدخان 15 - 16 وقال والذين جآؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم الحشر 10 فسبقت لهم منه الرحمة قبل أن يخلقوا والدعاء لمن سبقهم قبل أن يدعوا
238 وقال فأسر بعبادي ليلا إنكم متبعون واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون الدخان 23 - 24 فأخبر الله باتباعهم وإغراقهم قبل أن يكون
239 وقال ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك هود 118 - 119 فأخبر باختلافهم قبل أن يختلفوا
240 وقال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا الجن 26 - 28
241 وقال إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون الأنفال 22 - 23 ولكن علم منهم غير ذلك فصاروا إلى

ما علم منهم وأخبر بعلمه في قوم فقال سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون يس 10 وأخبر عن قوم آخرين فقال ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون المؤمنون 75
ص 139
242 فمن آمن بكتاب الله وصدق رسل الله اكتفى ببعض ما ذكرنا في علم الله السابق في الخلق و أعمالهم قبل أن يعملوها ومن يحصي ما في كتاب الله وفي آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين في إثبات علم الله له والإقرار به ويكفي في معرفة ذلك أقل مما جمعنا ولكن جمعناها ليتدبرها أهل العقول والأفهام فيعرفوا ضلالة هؤلاء الذين أخرجوا الله من العلم ونفوه عنه وجعلوه في العلم والمعرفة كالخلق سواء فقالوا كما لا يعلم الخلق بالشيء قبل أن يكون فكذلك الله بزعمهم لا يعلم قبل أن يكون فما فضل علام الغيوب المائدة 109 الذي يعلم السر وأخفى طه 7 على المخلوق الذي لا يعلم شيئا إلا ما علمه الله
243وهذا المذهب الذي ادعوه في علم الله قد وافقهم على بعضه بعض المعتزلة لأنه لا يبقى مذهب الفريقين جميعا إلا برد علم الله فكفى به ضلالا ولأنهم متى ما أقروا بعلم سابق خصموا كذلك قال عمر بن عبد العزيز
244 حدثنا نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن معمر عن زيد بن رفيع الجزري عن عمر بن عبد العزيز قال من أقر بالعلم فقد خصم
245 قال أبو سعيد رحمه الله فتأويل قولهم ومذهبهم أنه كلما حدث لله خلق حدث له علم بكينونته علم ما لم يكن علمه ففي تأويلهم هذا كان الله ولا علم له بزعمهم حتى جاء الخلق فأفادوه علما فكلما حدث خلق حدث لله علم بزعمهم فهو بما كان
ص 140
بزعمهم عالم وبما لم يكن غير عالم حتى يكون فتعالى الله عما يصفون
246 قال الله عز وجل إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام الآية لقمان 34 وقال قل إنما العلم عند الله وإنما أنا نذير مبين الملك 26 وقال قلل إنما علمها عند الله الأعراف 187 وقال قال علمها عند ربي في كتاب طه 52 فكيف يحدث لله علم بكينونة الخلق وعلى علمه السابق فيهم خلقوا وبما كتب عليهم في أم الكتاب يعملون لا يزيدون مثقال حبة ولا ينقصون قال وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر القمة 52 - 53 وقال وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم الزخرف

4 وقال ومن عنده علم الكتاب الرعد 43 وقال إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم التوبة 36 وقال ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير الحديد 22 وقال وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب فاطر 11 ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير الحج 70 وقال قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم آل عمران 154 فهل كتب هذه الأشياء قبل كينونتها إلا للعلم بها قبل أن تكون

ص 141

247 حدثنا سعيد بن أبي مريم المصري أنبأنا الليث وهو ابن سعد حدثني عبد الله بن حيان قال حدثني عبد الوهاب بن بخت أو ثعلبة الخثعمي عن أبي أمامة الباهلي رضى الله عنه قال أيها الناس لا يشتبه عليكم بأن الله علم علما وخلق خلقا فإن كان العلم قبل الخلق فالخلق يتبع العلم وإن كان الخلق قبل العلم فالعلم يتبع الخلق إسناده ضعيف

248 قال ابن أبي مريم وأخبرنا ابن لهيعة عن عبد الله بن حيان عن عبد الوهاب بن بخت عن أبي أمامة مثله

249 قال أبو سعيد فادعت هذه العصابة أن الخلق قبل العلم والعلم يتبع الخلق فأي ضلال أبين من هذا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول شيء خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب كل شيء يكون

250 قال أبو سعيد رحمه الله فلم يدر والله القلم بما يجري حتى أجراه الله بعلمه وعلمه ما يكتب مما يكون قبل أن يكون

251 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير أهل السموات والأرض قبل أن يخلقهم بخمسين ألف سنة فهل كتب ذلك إلا بما علم فما موضع كتاب هذا إن لم يكن علمه في دعواهم

ص 142

252 ثم الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يشبه هذا وعن أصحابه جملة كثيرة أكثر من أن يحصيها كتابنا هذا وسنأتي منها ببعض ما حضر إن شاء الله مع أنا نعلم أنهم يكذبون بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يؤمنون بها ولكن خير منهم وأطيب وأفضل وأعلم الناس من يؤمن بها فيتقيهم 253 حدثنا نعيم بن حماد وأحمد بن جميل أن ابن المبارك أخبرهم أنبأنا رباح بن زيد عن عمر بن حبيب عن القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه كان يحدث أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال إن أول شيء خلقه الله القلم فأمره فكتب كل شيء يكون إسناده صحيح
254 حدثنا عبد الله بن صالح المصري قال حدثني الليث يعني ابن سعد عن أبي هانىء حميد بن هانىء عن أبي عبد الرحمن
ص 143
الحبلي عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير كل شيء قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة
255 وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن بكر السهمي حدثنا بشر بن نمير عن القاسم عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الخلق وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء فاخذ أهل اليمين بيمينه وأخذ أهل الشمال بيده الأخرى وكلتا يدي الرحمن يمين وقال يا أصحاب اليمين قالوا لبيك ربنا وسعديك قال ألست بربكم قالوا بلى ثم قال يا أصحاب الشمال قالوا لبيك ربنا وسعديك قال ألست بربكم قالوا بلى فخلط بعضهم ببعض فقال قائل يا رب لم خلطت بيننا قال لهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون
المؤمنون 63 وقوله إنا كنا عن هذا غافلين الأعراف 172 ثم ردهم في صلب آدم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء وأهل الجنة أهلها وأهل النار أهلها فقال قائل يا نبي الله ما الأعمال قال أن يعمل كل قوم لمنزلتهم فقال عمر إذا نجتهد قال وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأعمال فقيل يا رسول الله
ص 144
أرأيت الأعمال أهو شيء يؤتنف أو فرغ منها قال بل فرغ منها
256 حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك أنبأنا المسعودي عن علي بن بذيمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله عز وجل وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الأعراف 172 قال خلق الله آدم فأخذ ميثاقه أنه ربه وكتب أجله ورزقه ومصائبه وأخرج ولده من ظهره كهيئة الذر فأخذ مواثيقهم أنه ربهم وكتب آجالهم وأرزاقهم ومصائبهم
257 حدثنا محمد بن كثير العبدي حدثنا سفيان عن خالد الحذاء عن عبد الأعلى عن عبد الله بن الحارث قال خطب عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال إن الله خلق أهل الجنة وما هم عاملون وخلق أهل النار وما هم عاملون فقال هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه أخرجه أبو داود
ص 145

258 حدثنا عمرو بن عون الواسطي أنبأنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن أطفال المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين إذ خلقهم إسناده صحيح
259 حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك عن أيوب عن الزهري عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله
260 حدثنا عمرو بن عون أنبأنا هشيم عن خالد وهو الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن ابن أبي الجدعاء قال قال رجل يا رسول الله متى كتبت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد
ص 146
261 قرأت على أبي اليمان أن أبا بكر بن أبي مريم الغساني حدثه عن سعيد بن سويد عن عرباض بن سارية السلمي رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إني عند الله في أم الكتاب لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته
ص 147
262 حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك أنبأنا حيوة بن شريح قال أخبرني أبو هانىء الخولاني أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض
ص 148
263 حدثنا سعيد ين أبي مريم المصري قال أخبرني الليث ابن سعد قال حدثني أبو قبيل عن شفي بن ماتع الأصبحي عن عبد الله بن عمرو قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال أتدرون ما هذان الكتابان قالوا لا يا رسول الله فقال للأيمن منهما هذا كتاب من رب العالمين بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا وقال للذي في يده اليسرى وهذا كتاب بأسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجل على أخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأي شيء يعمل إن كان هذا الأمر قد فرغ منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أيما عمل وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وإن عمل أيما عمل ثم
ص 149

قبض يديه وقال فرغ ربكم من العباد ثم قال بيده اليمنى فنبذ بها فقال فريق في الجنة ونبذ بالأخرى وقال فريق في السعير إسناده حسن
264 قال أبو سعيد فهؤلاء قد كتبهم الله بأسمائهم التي كان في علمه أن يسميهم بها آباؤهم وأمهاتهم قبل أن يخلقهم فما قدر الآباء لتلك الأسماء تبديلا ولا استطاع إبليس لمن هدى الله منهم تضليلا
265 وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أطفال المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين فرد أمرهم إلى سابق علم الله فيهم قبل أن يخلقوا وقبل أن يعملوا
266 وقال الله عز وجل إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين النحل 125 وقال هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى النجم 32
267 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب بين عيني المولود ما هو لاق قبل أن يولد حتى النكبة ينكبها
ص 150
268 حدثنا أحمد بن صالح المصري حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب أن عبد الرحمن بن هنيدة حدثه أن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله عز وجل أن يخلق النسمة قال ملك الأرحام معرضا يا رب أذكر أم أنثى فيقضي الله أمره ثم يقول يارب شقي أم سعيد فيقضي الله أمره ثم يقول يا رب شقي أم سعيد فيقضي الله أمره ثم يكتب بين عينيه ما هو لاق حتى النكبة ينكبها إسناده صحيح
269 حدثنا محمد بن كثير أنبأنا سفيان الثوري عن الأعمش حدثنا زيد بن وهب قال حدثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين ليلة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع كلمات فيقول اكتب عمله وأجله ورزقه وشقي أو سعيد
ص 151
فإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيغلب عليه الكتاب الذي سبق فيختم بعمل أهل النار فيدخل النار وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع فيغلب عليه الكتاب الذي سبق فيختم بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة أخرجه أبو داود

270 حدثناه أبو عمر الحوضي حدثنا شعبة عن سليمان الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ذكر نحوه قال فيكتب رزقه وعمله وأجله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح
271 حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن سعد بن عبيده عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد قال فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد
ص 152
وقعدنا ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من أحد من نفس منفوسة إلا وقد كتب مكانها من الجنة أو النار وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة قال فقال رجل يا رسول الله أفلا نتكل على كتاب ربنا وندع العمل فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة ومن كان من أهل الشقاوة فييسرون إلى عمل أهل الشقاوة قال اعملوا أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فييسيرون لعمل أهل الشقاوة ثم قرأ فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى إلى قوله فسنيسره للعسرى الليل 5 - 10
إسناده صحيح
ص 153
272 حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك أنبأنا شعبة بن الحجاج قال أخبرني عاصم بن عبيد الله قال سمعت سالم بن عبد الله قال سمعت أبي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أرأيت ما نعمل أفي أمر قد فرغ منه أم أمر مبتدع أو مبتدأ فقال فيما قد فرغ منه فقال عمر أفلا نتكل فقال اعمل يا ابن الخطاب فكل ميسر لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فهو يعمل للسعادة وأما من كان من أهل الشقاء فهو يعمل للشقاء أخرجه أحمد
273 قال أبو سعيد رحمه الله ومن فرغ منه إلا من قد علمه قبل أن يكون ومن يسرهم لما خلقهم له إلا من قد علم ما هم عاملون قبل أن يخلقهم فسبحان من لا يستحق أحد أن يكون كذلك غيره وتعالى علوا كبيرا
274 فيقال لمن رد ما ذكرنا من كتاب الله وهذه الأخبار ولم يقر لله بعلم سابق أرأيت الله يعلم أن الساعة آتية فإن قال لا
ص 154
فقد فارق قوله وكفر بما أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم وكذب بالبعث وأخبرك أنه نفسه لا يؤمن بقيام الساعة وإن قال

يعلم الله أن الساعة آتية فقد أقر بكل العلم شآء أو أبى ويقال له أيضا أعلم الله قبل أن يخلق الخلق أنه خالقهم فإن قال لا فقد كفر بالله العظيم وإن قال بلى فقد أقر بالعلم السابق وانتقض عليه مذهبه في رد علم الله وهو منتقض عليه على زعمه
ص 155
12 باب الإيمان بكلام الله تبارك وتعالى
275 قال أبو سعيد فالله المتكلم أولا و آخرا لم يزل له الكلام إذ لا متكلم غيره ولا يزال له الكلام إذا لا يبقى متكلم غيره فيقول لمن الملك اليوم غافر 16 أنا الملك أين ملوك الأرض فلا ينكر كلام الله عز وجل إلا من يريد إبطال ما أنزل الله عز وجل وكيف يعجز عن الكلام من علم العباد الكلام وأنطق الأنام
276 قال الله في كتابه وكلم الله موسى تكليما النساء 164 فهذا لا يحتمل تأويلا غير نفس الكلام وقال لموسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي الأعراف 144 وقال وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون البقرة 75 وقال يريدون أن يبدلوا كلام الله الفتح 15 وقال لا تبديل لكلمات الله يونس 64 وقال وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته الأنعام 115 وقال وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى
ص 156
يسمع كلام الله التوبة 6 وقال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين الصافات 171 وقال فتلقى آدم من ربه كلمات البقرة 37
277 قال عبيد بن عمير الليثي في تفسيرها قال آدم لربه وذكر خطيئته رب أشيء كتبته علي قبل أن تخلقني أم شيء ابتدعته فقال بل شيء كتبته عليك قبل أن أخلقك قال فكما كتبته علي فاغفره لي قال فهؤلاء الكلمات التي قال الله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات البقرة 37
278 حدثناه محمد بن كثير أنبأنا سفيان يعني الثوري عن عبد العزيز بن رفيع قال حدثني من سمع عبيد بن عمير يقوله
279 قال أبو سعيد فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن آدم فقال كان نبيا مكلما
280 وقال الله إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون النحل 40 وقال سلام قولا من رب رحيم يس 58 وقال لقوم موسى حين اتخذوا العجل أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا طه 89 وقال
ص 157

عجلا جسدا له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين الأعراف 148
281 قال أبو سعيد ففي كل ما ذكرنا تحقيق كلام الله وتثبيته نصا بلا تأويل ففيما عاب الله به العجل في عجزه عن القول والكلام بيان بين أن الله عز وجل غير عاجز عنه وأنه متكلم وقائل لأنه لم يكن يعيب العجل بشيء هو موجود به
282 وقال إبراهيم بل فعله كبيرهم هذا فسئلوهم إن كانوا ينطقون الآية إلى قوله أفلا تعقلون الأنبياء 63 - 67 فلم يعب إبراهيم أصنامهم وآلهتهم التي يعبدون بالعجز عن كلام إلا وأن إلهه متكلم قائل
283 ففيما ذكرنا من ذلك بيان بين لمن آمن بكتاب الله وصدق بما أنزل الله وقال الله عز وجل قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا الكهف 109 وقال ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله لقمان 27 وصدق وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جمع مياه بحور السموات والأرض وعيونها وقطعت أشجارها أقلاما لنفدت المياه وانكسرت الأقلام قبل أن تنفد كلمات الله لأن المياه والأشجار مخلوقة وقد كتب الله عليها الفناء عند انتهاء مدتها والله حي لا يموت ولا يفنى كلامه ولا يزال متكلما بعد الخلق كما لم يزل متكلما قبلهم فلا ينفد المخلوق الفاني كلام الخالق الباقي الذي لا
ص 158
انقطاع له في الدنيا والآخرة ولو كان على ما يذهب إليه هؤلاء الجهمية أنه كلام مخلوق أضيف إلى الله وأن الله عز وجل لم يتكلم بشيء قط ولا يتكلم بشيء قط ولن يتكلم لنفد كل مخلوق من الكلام قبل أن ينفد ماء بحر واحد من البحور لأنه لو جمع كلام خلق الله كلهم من الجن والإنس والملائكة والطير والبهائم كلها وجميع أعمالهم وكتب بماء بحر واحد من البحور لكتب كل ذلك ونفد قبل أن ينفد ماء بحر واحد ولا عشر بحر واحد ولكنه كلام لا انقطاع له فلا ينفد ما لا يفنى وينقطع ما يبقى
284 ثم الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين فمن بعدهم جمة كثيرة متظاهرة بتحقيق كلام الله وتثبيته وسنأتي منها ببعض ما حضر إن شاء الله
285 حدثنا محمد بن كثير العبدي أنبأنا إسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه

على الناس بالموقف فيقول ألا رجل يحملني إلى قومه فإن قريشا قد منعوني أن أبلغ كلمات ربي إسناده صحيح
ص 159
286 حدثنا شهاب بن عباد الكوفي حدثنا محمد بن الحسن ابن أبي يزيد الهمداني عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شغله قراءة القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه أخرجه الترمذي
ص 160
287 حدثنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة حدثنا حماد بن سلمة عن أشعث الحداني عن شهر بن حوشب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه إسناده مرسل
288 حدثناه عقبة بن مكرم البصري حدثنا معلى بن أسد حدثنا محمد بن سواء حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن أشعث الحداني عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرحمن على سائر خلقه
ص 161
289 حدثنا علي بن المديني حدثنا موسى بن إبراهيم بن كثير ابن بشير بن الفاكه الأنصاري ثم السلمي قال سمعت طلحة بن خراش بن الصمة الأنصاري ثم السلمي يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول نظر إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر مالي أراك مهتما قال قلت يا رسول الله استشهد أبي وترك دينا عليه وعيالا فقال ألا أخبرك ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب وكلم أباك كفاحا فقال يا عبد تمن علي أعطك قال يا رب تحيني فأقتل فيك الثانية فقال الرب تبارك وتعالى إنه سبق مني أنهم إليها لا يرجعون قال يا رب فأبلغ من ورائي قال فأنزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا آل عمران 169 حتى أنفذ الآية
ص 162
290 حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد يعني ابن سلمة حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقي آدم موسى فقال موسى أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسكنك الجنة وأسجد لك ملائكة ثم فعلت ما فعلت

فأخرجت ذريتك من الجنة فقال آدم يا موسى أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وكلمك وقربك نجيا وآتاك التوراة فبكم تجده كتب علي العمل الذي عملت قبل أن يخلقني قال بأربعين سنة قال فبم تلومني يا موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى فحج آدم موسى فحج آدم موسى أخرجه أحمد

291 حدثناه أبو سلمة حدثنا حماد عن عمار بن أبي عمار

ص 163

قال سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وحميد عن الحسن عن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقي آدم موسى فذكر مثله إلا أنه قال وكلمك وآتاك التوراة وقربك نجيا قال نعم قال فأنا أقدم أم الذكر قال الذكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى ثلاثا

292 حدثناه أبو سلمة حدثنا حماد بن سلمة حدثنا أبو هارون عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد فيه أن يا موسى أرأيت ما علم الله أنه سيكون بد من أن يكون

293 حدثناه عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه فقال له قولا كبيرا لا أحفظه أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة فقال آدم يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالاته وكلمك تكليما تلومني أن أعمل عملا قد

ص 164

كتبه الله علي قبل أن يخلق السموات والأرض قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى إسناده صحيح

294 حدثنا الأصبغ بن الفرج المصري قال أخبرني ابن وهب عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن موسى قال يا رب أرنا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة فأراه الله آدم فقال أنت أبونا آدم فقال نعم قال الذي نفخ الله فيك من روحه وعلمك الأسماء كلها وأمر الملائكة فسجدوا لك قال نعم قال فما حملك على أن أخرجتنا من الجنة ونفسك فقال له آدم ومن أنت قال أنا موسى قال أنت نبي بني إسرائيل قال نعم قال وأنت الذي كلمك الله من وراء حجاب لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه قال نعم قال فهل وجت في كتاب الله أن ذلك كان في كتاب

قبل أن أخلق قال بلى قال فبم تلومني على شيء سبق من الله عز وجل القضاء فيه قبلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فحج آدم موسى صلوات الله عليهما إسناده حسن
ص 165
295 حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أنبأنا النضر بن شميل أنبأنا أبو نعامة العدوي حدثنا أبو هنيدة البراء بن نوفل عن والان العدوي عن حذيفة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في حديث الشفاعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتون إبراهيم فيقول ليس ذلكم عندي فانطلقوا إلى موسى فإن الله كلمه تكليما فيقول موسى ليس ذلكم عندي
296 حدثنا عبد الغفار بن داود الحراني أبو صالح حدثنا ابن لهيعة حدثنا الحارث بن يزيد عن علي بن رباح عن رجل سمع عبادة بن الصامت يقول إن النبي صلى الله عليه وسلم خرج فقال إن جبريل أتاني فقال أخرج فحدث بنعمة الله التي أنعم بها عليك فبشرني بعشر لم يؤتها نبي قبلي بعثني إلى الناس جميعا وأمرني أن أنذر الجن ولقاني كلامه وأنا أمي قد أوتي داود الزبور وموسى الألواح وعيسى الأنجيل إسناده ضعيف
297 حدثنا عبد الله بن صالح المصري أن معاوية بن صالح حدثه عن أبي بكر يعني ابن أبي مريم عن عطية وهو ابن قيس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من كلام أعظم عند الله من كلامه مارد
ص 166
العباد إلى الله كلاما أحب إليه من كلامه
298 حدثنا سلام بن سليمان المدائني حدثنا المسعودي عن أبي عمر عن عبيد بن الحسحاس عن أبي ذر رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فجلست إليه فقلت أي الأنبياء كان أولا قال آدم قلت ونبيا كان قال نعم نبيا مكلما
299 حدثنا الربيع بن نافع حدثنا معاوية يعني ابن سلام عن زيد وهو ابن سلام أنه سمع أبا سلام يقول حدثني أبو أمامة أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله أنبيا كان آدم قال
ص 167
نعم مكلما قال كم بينه وبين نوح قال عشرة قرون
300 حدثنا علي بن المديني أنبأنا سفيان حدثنا محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس عن جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم من عندها فخرج وهي في المسجد ثم رجع بعدما تعالى النهار

فقال ما زلت في مجلسك هذا منذ خرجت بعد قلت نعم فقال لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزن بكلماتك وزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته إسناده صحيح
ص 168
301 حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك أنبأنا يونس عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض
ص 169
302 حدثنا أبو عمر الحوضي حدثنا شعبة عن علي بن مدرك عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن خرشة بن الحر عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم قال قلت من هم خابوا وخسروا قال فأعادها ثلاثا فقلت من هم خابوا وخسروا قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب أو الفاجر إسناده صحيح
303 حدثنا محبوب بن موسى الأنطاكي أنبأنا أبو إسحاق عن أبي حماد يعني الحنفي قال أبو إسحاق وكان من أوثق أهل زمانه عن ابن عقيل وهو عبد الله بن محمد بن عقيل قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ص 170
على الشهداء كلهم يوم أحد فرجعت وأنا مثقل قد ترك أبي علي دينا وعيالا فلما كان عند الليل أرسل إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر إن الله قد أحيا أباك وكلمه قال قلت وكلمه كلاما فقال قال وكلمه كلاما فقال له تمن قال أتمنى أن ترد روحي وتنشر خلقي كما كان وترجعني إلى نبيك فأقاتل في سبيلك فأقتل مرة أخرى
304 حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن ليث عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء قال قال عمر رضي الله عنه إن هذا القرآن كلام الله فلا أعرفنكم ما عطفتموه على أهوائكم إلا أن يكفر به عبد عمد عين إسناده ضعيف
ص 171
305 حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد عن عطاء بن السائب عن أبي الأحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه قال هدي وكلام

فخير الكلام كلام الله وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم إسناده ضعيف
306 حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي أبو سعيد حدثنا أحمد ابن بشر حدثنا مجالد عن الشعبي عن مسروق أن عبد الله قال القرآن كلام الله فمن قال فيه فليعلم ما يقول فإنما يقول على الله
307 حدثنا أحمد بن صالح المصري حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني علي بن حسين أن ابن عباس قال أخبرني رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار أنهم بينا هم جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول
ص 172
الله صلى الله عليه وسلم ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله أعلم كنا نقول ولد الليلة عظيم ومات عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا حياة أحد و لكنما ربنا إذا قضى أمرا سبح حملة العرش ثم يسبح أهل السماء الذين يلونهم ثم يسبح الذين يلونهم حتى بلغ التسبيح أهل السماء الدنيا ثم قال الذين يلون حمله العرش ما قال ربكم فيخبرونهم بتسبيح أهل السموات حتى يبلغ الخبر أهل هذه السماء الدنيا فيتخطف الجن السمع فيذهبون به إلى أوليائهم فإذا جاؤوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يرقون فيه يعني يقرفون إسناده صحيح
308 حدثنا محمد بن بشار العبدي حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله رضى الله عنه قال إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات صلصلة كجر السلسلة على الصفوان قال فيفزعون يرون أنه من أمر الساعة حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير سبأ 23 إسناده صحيح
ص 173
309 حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس رضى الله عنهما قال إن الله عز وجل إذا تكلم بالوحي سمعوا مثل سلسلة الحديد على الصفوان فخروا سجدا ف إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير سبأ 23 ثم ينزل الشيطان إلى الأرض فيزيد فيها سبعين كذبة إسناده ضعيف
310 حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل قال كنت جارا لخباب رضي الله عنه فخرجنا معه يوما إلى الجمعة فأخذ بيدي فقال يا هناه تقرب إلى

الله ما استطعت فإنك لن تقرب إلى الله بشيء أحب إليه من كلامه إسناده صحيح
ص 174
311 حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث قال حدثني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله منه وبعض حديثهم يصدق بعضا وإن كان بعضهم أوعى من بعض زعموا أن عائشة رضي الله عنها قالت لشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله في بأمر يتلى ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا يبرئني الله بها
312 حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك أنبأنا يونس عن الزهري عن طارق بن مخاشن عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بلديغ فقال لو قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم
ص 175
تضره
313 حدثنا الجرجسي يزيد بن عبد ربه حدثنا بقية عن الزبيدي عن الزهري عن طارق بن مخاشن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلديغ لدغته عقرب فقال لو قال أعوذ بكلمات الله التامات لم يلدغ أو لم تضره أخرجه النسائي
314 حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون أخرجه أبو داود
315 حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن محمد بن إسحاق بإسناده إلا أنه قال من غضبه وعقابه وشر عباده
ص 176
316 حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور بن المعتمر عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ حسنا وحسينا فيقول أعيذكما بكلمات الله التامة من شر كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وكان يقول كان أبوكما يعوذ بها إسماعيل وإسحاق أخرجه البخاري

317 حدثنا هشام بن عمار الدمشقي حدثنا محمد بن شعيب عن عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن أبي ذر رضي الله عنهما قال قلت أي النبيين أولا يا رسول الله قال آدم قلت أونبيا كان قال نعم مكلما خلقه الله بيده وكلمه قبلا فقال اسكن أنت وزوجك الجنة البقرة 35 أخرجه أحمد
ص 177
318 حدثنا عمرو بن عون أنبأنا أبو معاوية عن الأعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان إسناده صحيح
319 حدثنا أبو عمر الحوضي حدثنا شعبة عن علي بن مدرك عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن خرشة بن الحر عن أبي ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب أو الفاجر
320 حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا معن حدثنا عبد الله بن عبد الله أبو أويس عن قرثع الغطفاني عن عقبة بن بشير بن المغيرة بن بشير الأسدي قال سألت محمد بن علي بن الحسين الهاشمي قال قلت يا أبا جعفر من أول من تكلم
ص 178
بالعربية قال إسماعيل بن إبراهيم النبي وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة قلت فما كان كلام الناس قبل ذلك قال العبرانية قلت فما كان كلام الله الذي أنزله على رسله وعباده ذلك الزمان قال العبرانية إسناده ضعيف
321 قرأت على أبي اليمان قلت أخبركم شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أنه أخبره جزء بن جابر الخثعمي أنه سمع كعب الأحبار يقول لما كلم الله موسى بالألسنة كلها قبل لسانه طفق موسى يقول أي رب ما أفقه هذا حتى كلمه آخر الألسنة بلسانه بمثل صوته يعني بمثل لسان موسى وبمثل صوت موسى
ص 179
322 حدثنا محمد بن عثمان التنوخي أبو الجماهر حدثنا سعيد ابن بشير عن قتادة في قوله تعالى إن الذين كفروا بالذكر بالقرآن لما جآءهم وإنه لكتاب عزيز أعزه الله لأنه كلامه لا يأتيه الباطل فصلت 41 - 42 وهو إبليس لا يستطيع أن ينتقص منه حقا أو يزيد فيه باطلا إسناده ضعيف

323 قال أبو سعيد رحمه الله فهذه الأحاديث قد رويت وأكثر منها ما يشبهها كلها موافقة لكتاب الله في الإيمان بكلام الله ولولا ما اخترع هؤلاء الزائغة من هذه الأغلوطات والمعاني يردون بها صفات الله ويبدلون بها كلامه لكان ما ذكر الله من ذلك في كتابه كافيا لجميع الأمة مع أنه كاف شاف إلا لمتأول ضلال أو متبع ريبة فحين رأينا ذلك ألفنا هذه الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين من بعدهم ليعلم من بقي من الناس أن من مضى من الأمة لم يزالوا يقولون في ذلك كما قال الله عز وجل لا يعرفون له تأويلا غير ما يتلى من ظاهره أنه كلام الرحمن تبارك وتعالى حتى نبغ هؤلاء الذين اقتربوا لرد كتاب الله عز وجل وتعطيل كلامه وصفاته المقدسة بهذه الأغلوطات التي لو ظهرت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما كان سبيل من يظهرها بينهم إلا كسبيل أهل الردة أولها هذه الكلمة الملعونة التي فارقوا بها جميع أهل الصلاة فقالوا

ص 180

كلام الله مخلوق والحجج عليهم من رد ما أتوا به ما ذكرنا من كتاب الله وروينا من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده

324 ثم عليهم حجج كثيرة من الكلام والنظر لا نحب ذكر كثير منها تخوفا من أن لا تحتملها قلوب ضعفاء الناس ولكن يكفي من نظر فيما ذكرنا من كتاب الله عز وجل وروينا من هذه الآثار أن يعلم أن مخالفة هؤلاء للأمة قديما وحديثا فيقول لهم وجدنا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والأمة بعده سموه كلام الله وزعمتم أنتم أنه خلق الله فكفى بهذا مخالفة لله ولرسوله وللأمة من بعده أو ائتوا فيه بكتاب ناطق أو أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أحد من أهل العلم أنه مخلوق ولن تأتوا به أبدا وكيف تأثرون الكفر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل الإسلام بعدهم

325فذهب بعضهم يحتج بتفاسير مقلوبة وبمعان لا أصل لها من كتاب ولا سنة ولا إجماع إلا الكفر يقينا

326 قلت لبعضهم دعوا هذه الأغلوطات التي نحن بها أعلم منكم ولن ينزلكم الله من كتابه بالمنزلة التي يعتمد فيها على تفسيركم أو يقبل فيها شيء من آرائكم وقد أتيناكم به منصوصا عن الله وعن رسوله وعن الأمة بأجمعها أنه كلام الله حقا فهاتوا عن أحد منهم منصوصا أنه خلق الله كما ادعيتم وإلا فأنتم المفارقون لجماعة المسلمين قديما وحديثا الملحدون في آيات الله المفترون على الله وعلى كتابه ورسوله ولن تأتوا عن أحد منهم

ص 181
327 أرأيتم قولكم إنه مخلوق فما بدء خلقه قال الله له كن فكان كلاما قائما بنفسه بلا متكلم به فقد علم الناس إلا من شاء الله منهم أن الله عز وجل لم يخلق كلاما يرى ويسمع بلا متكلم به فلا بد منن أن تقولوا في دعواكم الله المتكلم بالقرآن فأضفتموه إلى الله فهذا أجور الجور وأكذب الكذب أن تضيفوا كلام المخلوق إلى الخالق ولو لم يكن كفرا كان كذبا لا شك فيه فكيف وهو كفر لا شك فيه لا يحق لمخلوق يؤمن بالله واليوم الآخر أن يدعي الربوبية ويدعو الخلق إلى عبادته فيقول إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني طه 14 إني أنا ربك طه 12 وأنا اخترتك طه 13 واصطنعتك لنفسي اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري طه 41 - 42 إنني معكما أسمع وأرى طه 46 وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون الذاريات 56 ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين وإن اعبدوني هذا صراط مستقيم يس 60 - 61
328 قد علم الخالق إلا من أضله الله أنه لا حق لأحد أن يقول هذا وما أشبهه غير الخالق بل القائل به والداعي إلى عبادته غير الله كافر كفرعون الذي قال أنا ربكم الأعلى النازعات 24 والمجيب له والمؤمن بدعواه أكفر وأكذب
329 وإن قلتم إنه تكلم به مخلوق فأضفناه إلى الله لأن
ص 182
الخلق كلهم بصفاتهم وكلامهم لله فهذا المحال الذي ليس وراءه محال فضلا على أن يكون كفرا لأن الله عز وجل لم ينسب شيئا من الكلام كله إلى نفسه أنه كلامه غير القرآن وما أنزل على رسله فإن قد تم كلامكم ولزمتموه لزمكم أن تسموا الشعر وجميع الغناء والنوح وكلام السباع والطير والبهائم كلام الله فهذا ما لا يختلف المصلون في بطوله واستحالته فما فضل القرآن إذا عندكم على الغناء والنوح والشعر إذ كان كله في دعواكم كلام الله فكيف خص القرآن بأنه كلام الله ونسب كل كلام سواه إلى قائله فكفى بقوم ضلالا أن يدعوا دعوى لا يشك الموحدون في بطوله واستحالته
330 ومما يزيد دعواكم تكذيبا واستحالة ويزيد المؤمنين بكلام الله إيمانا وتصديقا أن الله عز وجل قد ميز بين من كلم من رسله في الدنيا وبين من لم يكلم ومن يكلم من خلقه في الآخرة ومن لم يكلم فقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات البقرة 253 فميز بين من اختصه بكلامه وبين من لم يكلمه ثم سمى ممن كلم موسى فقال وكلم الله موسى

تكليما النساء 164 فلو لم يكلمه بنفسه إلا على تأويل ما ادعيتم فما فضل ما ذكر الله من تكليمه إياه على غيره ممن لم يكلمه إذ كل الرسل في تكليم الله إياهم مثل موسى وكل عندكم لم يسمع كلام الله فهذا محال من الحجج فضلا أن يكون ردا لكلام الله وتكذيبا لكتابه ولم يقل منهم من كلم الله إلا وأن حالتيهما مختلفتان في تكليم الله إياهم فمما يزيد ذلك تحقيقا قوله
ص 183
أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله آل عمران 77 يعنى يوم القيامة ففي هذا بيان بين أنه لا يعاقب قوما يوم القيامة بصرف كلامه عنهم إلا وأنه مثيب بتكليمه قوما آخرين
331 ثم قد ميز رسول الله صلى الله عليه وسلم بين من يكلمه الله يوم القيامة وبين من لا يكلمه فمن ذلك ما روينا في هذا الباب عن عدي ابن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة والحديث الآخر ما روينا عن أبي ذر رضي الله عنه قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ففي هذين الحديثين أيضا بيان بين على نفس كلام الله عز وجل أنه يكلم أقواما ولا يكلم آخرين ولو كان كما ادعيتم كان المثاب بكلام الله والمعاقب به المصروف عنه سواء عندكم ألا ترى أن أبا ذر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آدم صلوات الله عليه أنبيا كان قال نعم مكلما فهذا ينبئك أنه أراد نفس كلام الله لا كلام من سواه ولو كان مكلما بكلام المخلوقين في دعواهم لم يكن فيه كبير فضيلة لآدم على غيره من الخلق لأن عامة الخلق يكلم بعضهم بعضا فهم مكلمون فما فضل آدم في هذا عندكم على من سواه من ذريته و قد قال تبارك وتعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم البقرة 37
ص 184
13 باب الاحتجاج للقرآن أنه غير مخلوق
332 قال أبو سعيد رحمه الله فمن ذلك ما أخبر الله تعالى في كتابه عن زعيم هؤلاء الأكبر وإمامهم الأكفر الذي ادعى أولا أنه مخلوق وهو الوحيد واسمه الوليد بن المغيرة فأخبر الله عن الكافر دعواه فيه ثم أنكر عليه دعواه وردها عليه ووعده النار أن ادعى أن قول الله قول البشر
333 وقوله إن هذا إلا قول البشر المدثر 25 وقول هؤلاء الجهمية هو مخلوق واحد لا فرق بينهما فبئس التابع وبئس المتبوع قال الله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا إلى قوله ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر فقال إن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر سأصليه

سقر المدثر 11 - 26 يعني أنه ليس بقول البشر كما ادعى الوليد ولكنه قول الله عز وجل
334 فحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن نمير حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر قال سمعت أبي يذكر عن مجاهد في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا قال ذلك الوليد بن المغيرة المخزومي والمال الممدود ألف دينار والبنين الشهود عشرة بنين قال فلم يزل النقصان في ماله وولده حين تكلم بما تكلم حتى مات
ص 185
335 قال أبو سعيد وكذلك صار لأتباعه الذين تلقفوا منه هذه الكلمة خزي وتباب في كل شيء من أمرهم
336 ومما يحتج به أيضا عليهم من كتاب الله عز وجل قول الله عز وجل قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا الإسراء 88 وقوله وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عليينا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا البقرة 23 - 24 تثبيتا أنهم لا يفعلونه أبدا وقوله فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين هود 13
337 ففي هذا بيان بين أن القرآن خرج من الخالق لا من المخلوقين وأنه كلام الخالق لا كلام المخلوقين ولو كان كلام المخلوقين ومنهم لقدر المخلوق الآخر أن يأتي بمثله أو بأحسن منه لأنه لم يتكلم مخلوق بحق وباطل من الشعر أو الخطب أو المواعظ أو من كلام الحكمة أو غير ذلك إلا وقد أتى بمثله أو بأحسن منه نظراؤه ممن هم في عصره أو من بعده فهذا قد ثبت الله عليه الشهادة أنه لا يأتي بمثله جن ولا إنس لأنه منه وصدق الله وبلغ
ص 186
رسوله لم يأتوا بمثله منذ مائتي وخمسين سنة ولا يأتون بمثله إلى خمسين ألف سنة فكيف يفعلونه وقد قال الله عز وجل لن تفعلوا البقرة 24 و لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا الإسراء 88 ففي هذا بيان بين أنه كلام الخالق نفسه وأنه غير مخلوق
338 ومما نحتج به عليهم أنه غير مخلوق من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه
339 حدثنا به شهاب بن عباد العبدي الكوفي حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني عن عمرو بن قيس عن عطية عن

أبي سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شغله قراءة القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه

340 حدثنا عقبة بن مكرم البصري حدثنا معلى بن أسد حدثنا محمد بن سواء حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن أشعث الحداني عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الرحمن على سائر خلقه

ص 187

341 وحدثني محمد بن حميد الرازي حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي حدثنا الجراح بن الضحاك الكندي عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه قال أبو عبد الرحمن فهذا الذي أجلسني هذا المجلس وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الخالق على المخلوق وذلك أنه منه

ص 188

342 قال أبو سعيد ففي هذه الأحاديث بيان أن القرآن غير مخلوق لأنه ليس شيء من المخلوقين من التفاوت في فضل ما بينهما كما بين الله وبين خلقه في الفضل لأن فضل ما بين المخلوقين يستدرك ولا يستدرك فضل الله على خلقه ولا يحصيه أحد وكذلك فضل كلامه على كلام المخلوقين ولو كان كلاما مخلوقا لم يكن فضل ما بينه وبين سائر الكلام كفضل الله على خلقه ولا كعشر عشر جزء من ألف ألف جزء ولا قريبا ولا قريبا فافهموه فإنه ليس كمثله شيء فليس ككلامه كلام ولن يؤتى بمثله أبدا

343 حدثنا سعيد بن أبي مريم المصري حدثنا أبن لهيعة عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن ثابت بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال لا تقوم الساعة حتى

ص 189

يرجع القرآن من حيث نزل له دوي كدوي النحل يقول يا رب منك خرجت وإليك أعود أتلى ولا يعمل بي أتلى ولا يعمل بي إسناده ضعيف

344 سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول قال سفيان ابن عيينة قال عمرو بن دينار أدركت أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فمن دونهم منذ سبعين سنة يقولون الله الخالق وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله منه خرج وإليه يعود

345 حدثنا علي بن المديني حدثنا موسى بن داود حدثنا معبد قال قال علي وهو ابن راشد عن معاوية بن عمار قال قيل لجعفر بن محمد القرآن خالق أو مخلوق قال ليس بخالق ولا
ص 190
مخلوق ولكنه كلام الله أخرجه البخاري
346 حدثنا محمد بن منصور الذي يقال له الطوسي من أهل بغداد وكان ثقة قال حدثني علي بن مضاء مولى خالد القسري قال سمعت ابن المبارك ب المصيصة سأله رجال عن القرآن فقال هو كلام الله غير مخلوق إسناده صحيح
347 وحدثنا محمد بن منصور قال حدثني علي بن المضاء قال سمعت بقية بن الوليد يقول القرآن كلام الله غير مخلوق إسناده صحيح
348 وحدثنا محمد بن منصور حدثنا علي بن المضاء قال سمعت عيسى بن يونس يقول القرآن كلام الله غير مخلوق إسناده صحيح
349 حدثنا محمد بن منصور حدثنا علي بن المضاء قال
ص 191
سمعت القاسم الجزري يقول القرآن كلام الله غير مخلوق إسناده صحيح
350 حدثنا محمد بن منصور حدثنا علي بن المضاء حدثنا هشام بن بهرام قال سمعت المعافى بن عمران يقول القرآن كلام الله غير مخلوق إسناده صحيح
قال هشام وأنا أقول كما قال المعافى قال علي وأنا أقول كما قال هشام قال محمد بن منصور وأنا كما قالوا خمسين مرة قال أبو سعيد وأنا أقول كما قالوا سبعين مرة قال القرشي وأنا أقول كما قالوا قال الأزدي وأنا أقول كما قالوا عدد أيام الدهر من أوله إلى آخره وبه ألقى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم قال أبو روح وأنا أقول بعدد من يبصر ومن لا يبصر وقال شيخنا أبو عبد الله وأنا أقول بعدد جميع الخلائق
351 سمعت محمد بن منصور يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام حدثان ما استخلف جعفر فقلت له إن ناسا يقولون القرآن مخلوق فقال بوجهه هكذا كأنه أعرض فقلت أليس كلام الله غير مخلوق قال نعم ثم قلت له مرة أخرى فقال نعم
ص 192
352 حدثنا عبد الله بن صالح المصري حدثنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن أبي جعفر عن رجل من شيوخ أهل مصر أنه حدثه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال القرآن أحب إلى الله من السموات والأرض وما فيهن

353 قال أبو سعيد فهذا ينبئك أنه نفس كلام الله وأنه غير مخلوق لأن الله عز وجل لم يخلق كلاما إلا على لسان مخلوق فلو كان القرآن مخلوقا كما يزعم هؤلاء المعطلون كان إذا من كلام المخلوقين وكل هذه الروايات والحكايات والشواهد والدلائل قد جاءت وأكثر منها في أنه غير مخلوق ثم إحاطة علم العلماء وعقول العقلاء بأن كلام الخالق لا يكون مخلوقا أبدا إذا كان في دعواهم قبل أن يخلق الكلام منقوصا مضطرا إلى الكلام حتى خلقه وكملت ربوبيته وتمت وحدانيته بمخلوق في دعواهم

ص 193

14 باب الاحتجاج على الواقفة

354 قال أبو سعيد رحمه الله ثم إن ناسا ممن كتبوا العلم بزعمهم وادعوا معرفته وقفوا في القرآن فقالوا لا نقول مخلوق هو ولا غير مخلوق ومع وقوفهم هذا لم يرضوا حتى ادعوا أنهم ينسبون إلى البدعة من خالفهم وقال بأحد هذين القولين

355 فقلنا لهذه العصابة أما قولكم مبتدع فظلم وحيف في دعواكم حتى تفهموا الأمر وتعقلوه لأنكم جهلتم أي الفريقين أصابوا السنة والحق فيكون من خالفهم مبتدعة عندكم والبدعة أمرها شديد والمنسوب إليها سيء الحال بين أظهر المسلمين فلا تعجلوا بالبدعة حتى تستيقنوا وتعلموا أحقا قال أحد الفريقين أم باطلا وكيف تستعجلون ان تنسبوا إلى البدعة أقواما في قول قالوه ولا تدرون أنهم أصابوا الحق في قولهم ذلك أم أخطؤوه ولا يمكنكم في مذهبكم أن تقولوا لواحد من الفريقين لم تصب الحق بقولك وليس كما قلت فمن أسفه في مذهبه وأجهل ممن ينسب إلى البدعة أقواما يقول لا ندري أهو كما قالوا أم ليس كذلك ولا يأمن في مذهبه أن يكون أحد الفريقين أصابوا الحق والسنة فسماهم مبتدعة ولا يأمن في دعواه أن يكون الحق باطلا والسنة بدعة هذا ضلال بين وجهل غير صغير

ص 194

356 وأما قولكم لا ندري مخلوق هو أم غير مخلوق فإن كان ذلك منكم قلة علم به وفهم فإن بيننا وبينكم فيه النظر بما يدل عليه الكتاب والسنة ويحتمل بالعقول وجدنا الأشياء كلها شيئين الخالق بجميع صفاته والمخلوقين بجميع صفاتهم فالخالق بجميع صفاته غير مخلوق والمخلوق بجميع صفاته مخلوق فانظروا في هذا القرآن فإن كان عندكم صفة المخلوقين فلا ينبغي أن تشكوا في المخلوقين وفي كلامهم وصفاتهم أنها مخلوقة كلها لا شك فيها فيلزمكم في دعواكم حينئذ أن تقولوا كما قالت الجهمية فلتستريحوا من القال والقيل فيه وتغيروا عن ضمائركم وإن كان

عندكم هو صفة الخالق وكلامه حقا ومنه خرج فلا ينبغي لمصل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يشك في شيء من صفات الله وكلامه الذي خرج منه أنه غير مخلوق هذا واضح لا لبس فيه إلا على من جهل العلم أمثالكم وما فرق بينكم وبين من قال هو مخلوق إلا يسير يزعم أولئك أنه كلام الله مضاف إليه مخلوق وزعمتم أنتم أنه كلام الله و لا تدرون مخلوق هو أو غير مخلوق فإذا لم تدروا لم تأمنوا في مذهبكم أن يكون أولئك الذين قالوا مخلوق قد أصابوا من قولكم فكيف تنسبونهم إلى البدعة وأنتم في شك من أمرهم فلا يجوز لرجل أن ينسب رجلا إلى بدعة بقول أو فعل حتى يستيقن أن قوله ذلك وفعله باطل ليس كما يقول فلذلك قلنا إن فرق ما بينكم يسير لأن أولئك ادعوا أنه

ص 195

مخلوق وزعمتم أنتم أنه كلام الله ومن زعم أنه غير مخلوق فقد ابتدع وضل في دعواكم فإن كان الذي يزعم أنه غير مخلوق مبتدعا عندكم لا تشكون فيه أنه لمخلوق عندكم حقا لا شك فيه ولكن تستترون من الافتضاح به مخافة التشنيع وجعلتم أنفسكم جنة ودلسة للجهمية عند الناس تصوبون آراءهم وتحسنون أمرهم وتنسبون إلى البدعة من خالفهم

357 والحجة على هذه العصابة أيضا جميع ما احتججنا به من كتاب الله في تحقيق كلام الله وما روينا فيه من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن بعده أن القرآن نفس كلام الله وأنه غير مخلوق فهي كلها داخلة عليهم كما تدخل على الجهمية لأن كل من آمن بالله وصدقه في قوله وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله التوبة 6 وفي قوله يريدون أن يبدلوا كلام الله الفتح 15 فأيقن بأنه كلامه حقا كما سماه أصدق القائلين لزمه الإيمان بأنه غير مخلوق لأن الله تبارك وتعالى لم يجعل كلاما مخلوقا لنفسه صفة وكلاما ولم يضف إلى نفسه كلام غيره لأنه أصدق القائلين ولا يقاس كلام الله ب بيت الله وعبد الله وخلق الله وروح الله لأن الخلق ليس من الله ولا من صفاته وكلامه صفته ومنه خرج فلا يضاف إلى الله من الكلام إلا ما تكلم به ولو جاز أن ينسب كلام مخلوق إلى الله فيكون لله كلاما وصفه كما يضاف إليه بيت الله وعبد الله لجاز أن تقول كل ما يتكلم به آناء الليل والنهار من حق أو باطل أو شعر أو غناء أو نوح كلام الله فما فضل القرآن في هذا القياس على

ص 196

سائر كلام المخلوقين إن كان كله ينسب إلى الله ويقام لله صفة وكلاما في دعواكم فهذا ضلال بين مع أنا قد كفينا مؤنة النظر بما

في كتاب الله من البيان وفي الأثر من البرهان والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم
358 قال أبو سعيد رحمه الله احتججنا بهذه الحجج وما أشبهها على بعض هؤلاء الواقفة وكان من أكبر احتجاجهم علينا في ذلك أن قالوا إن ناسا من مشيخة رواة الحديث الذين عرفناهم عن قلة البصر بمذاهب الجهمية سئلوا عن القرآن فقالوا لا نقول فيه بأحد القولين وأمسكو عنه إذ لم يتوجهوا لمراد القوم لأنها كانت أغلوطة وقعت في مسامعهم لم يعرفوا تأويلها ولم يبتلوا بها قبل ذلك فكفوا عن الجواب فيه وأمسكوا فحين وقعت في مسامع غيرهم من أهل البصر بهم وبكلامهم ومرادهم ممن جالسوهم وناظروهم وسمعوا قبح كلامهم مثل من سمينا مثل جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وابن المبارك وعيسى بن يونس والقاسم الجزري وبقية بن الوليد والمعافى بن عمران ونظرائهم من أهل البصر بكلام الجهمية لم يشكوا أنها كلمة كفر وأن القرآن نفس كلام الله كما قال الله تبارك وتعالى وأنه غير مخلوق إذ رد الله على الوحيد قوله إنه قول البشر وأصلاه عليه سقر فصرحوا به على علم ومعرفة أنه غير مخلوق والحجة بالعارف بالشيء لا بالغافل عنه القليل البصر به وتعلق هؤلاء فيه بإمساك أهل البصر ولم يلتفتوا إلى قول من استنبطه وعرف أصله
ص 197
فقلنا لهم إن يك جبن هؤلاء الذين احتججتم بهم من قلة بصر فقد اجترأ هؤلاء وصرحوا ببصر وكانوا من أعلام الناس وأهل البصر بأصول الدين وفروعه حتى أكفروا من قال مخلوق غير شاكين في كفرهم ولا مرتابين فيهم
ص 198
15 باب الاحتجاج في إكفار الجهمية
359 قال أبو سعيد رحمه الله ناظرني رجل ببغداد منافحا عن هؤلاء الجهمية فقال لي بأية حجة تكفرون هؤلاء الجهمية وقد نهى عن إكفار أهل القبلة بكتاب ناطق تكفرونهم أم بأثر أم بإجماع فقلت ما الجهمية عندنا من أهل القبلة وما نكفرهم إلا بكتاب مسطور وأثر مأثور وكفر مشهور
360 أما الكتاب فما أخبر الله عز وجل عن مشركي قريش من تكذيبهم بالقرآن فكان من أشد ما أخبر عنهم من التكذيب أنهم قالوا هو مخلوق كما قالت الجهمية سواء قال الوحيد وهو الوليد بن المغيرة المخزومي إن هذا إلا قول البشر المدثر 25 وهذا قول جهنم إن هذا إلا مخلوق وكذلك قول من يقول بقوله وقول من قال إن هذا إلا إفك افتراه الفرقان 4 و إن هذا إلا أساطير الأولين

الأنعام 25 و إن هذا إلا اختلاق ص 7 معناهم في جميع ذلك ومعنى جهم في قول يرجعان إلى أنه مخلوق ليس بينهما فيه من البون كغرز إبرة ولا كقيس شعرة فبهذا نكفرهم كما أكفر الله به أئمتهم من قريش فقال سأصليه سقر
ص 199
المدثر 26 إذ قال إن هذا إلا قول البشر لأن كل إفك وتقول وسحر واختلاق وقول البشر كله لا شك في شيء منه أنه مخلوق فاتفق من الكفر بين الوليد بن المغيرة وجهم بن صفوان الكلمة والمراد في القرآن أنه مخلوق فهذا الكتاب الناطق في إكفارهم
361 وأما الأثر فيه فما حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد وجرير بن حازم عن أيوب عن عكرمة أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أتي بقوم من الزنادقة فحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رضى الله عنهما فقال أما أنا فلو كنت لقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه ولما حرقتهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعذبوا بعذاب الله زاد سليمان في حديث جرير فبلغ عليا ما قال ابن عباس رضى الله عنهم فقال ويح ابن أم الفضل إنه لغواص على الهنات إسناده صحيح
ص 200
362 قال أبو سعيد فرأينا هؤلاء الجهمية أفحش زندقة وأظهر كفرا وأقبح تأويلا لكتاب الله ورد صفاته فيما بلغنا عن هؤلاء الزنادقة الذين قتلهم علي عليه السلام وحرقهم
363 فمضت السنة من علي وابن عباس رضي الله عنهما في قتل الزنادقة لأنها كفر عندهما وأنهم عندهما ممن بدل دين الله وتأولا في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجب على رجل قتل في قول يقوله حتى يكون قوله ذلك كفرا لا يجب فيما دون الكفر قتل إلا عقوبة فقط فذاك الكتاب في إكفارهم وهذا الأثر
364 ونكفرهم أيضا بكفر مشهور وهو تكذيبهم بنص الكتاب أخبر الله تبارك وتعالى أن القرآن كلامه وادعت الجهمية أنه خلقه وأخبر الله تبارك وتعالى أنه كلم موسى تكليما وقال هؤلاء لم يكلمه الله بنفسه ولم يسمع موسى نفس كلام الله إنما سمع كلاما خرج إليه من مخلوق ففي دعواهم دعا مخلوق موسى
ص 201
إلى ربوبيته فقال إني أنا ربك فاخلع نعليك طه 12 فقال له موسى في دعواهم صدقت ثم أتى فرعون يدعوه أن يجيب إلى ربوبية مخلوق كما أجاب موسى في دعواهم فما فرق بين موسى وفرعون في مذهبهم في الكفر إذا فأي كفر أوضح من هذا

365 وقال الله تبارك وتعالى إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون النحل 40 وقال هؤلاء ما قال لشيء قط قولا وكلاما كن فكان ولا يقوله أبدا ولم يخرج منه كلام ولا يخرج ولا هو يقدر على الكلام في دعواهم فالصنم في دعواهم والرحمن بمنزلة واحدة في الكلام فأي كفر أوضح من هذا
366 وقال الله تبارك وتعالى بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء المائدة 64 و ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ص 75 و بيدك الخير إنك على كل شيء قدير آل عمران 26 وقال يد الله فوق أيديهم الفتح 10 قال هؤلاء ليس لله يد وما خلق آدم بيديه إنما يداه نعمتاه ورزقاه فادعوا في يدي الله أوحش مما ادعته اليهود قالت اليهود يد الله مغلولة المائدة 64 وقالت الجهمية يد الله مخلوقة لأن النعم والأرزاق مخلوقة لا شك فيها وذاك محال في كلام العرب فضلا أن يكون كفرا لأنه يستحيل أن يقال خلق آدم بنعمته ويستحيل أن يقال في قول الله تبارك وتعالى بيدك الخير آل عمران 26 بنعمتك الخير لأن الخير نفسه هو النعم نفسها ومستحيل أن يقال في قول الله عز وجل يد الله فوق أيديهم نعمة الله فوق أيديهم وإنما ذكرنا ها
ص 202
هنا اليد مع ذكر الأيدي في المبايعة بالأيدي فقال إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه الفتح 10 ويستحيل أن يقال يداه مبسوطتان المائدة 64 نعمتاه فكأن ليس له إلا نعمتان مبسوطتان لا تحصى نعمه ولا تستدرك فلذلك قلنا إن هذا التأويل محال من الكلام فضلا أن يكون كفرا
367 ونكفرهم أيضا بالمشهور من كفرهم أنهم لا يثبتون لله تبارك وتعالى وجها ولا سمعا ولا بصرا ولا علما ولا كلاما ولا صفة إلا بتأويل ضلال افتضحوا وتبينت عوراتهم يقولون سمعه وبصره وعلمه وكلامه بمعنى واحد وهو بنفسه في كل مكان وفي كل بيت مغلق وصندوق مقفل قد أحاطت به في دعواهم حيطانها وأغلاقها وأقفالها فإلى الله نبرأ من إله هذه صفته وهذا أيضا مذهب واضح في إكفارهم
368 ونكفرهم أيضا أنهم لا يدرون أين الله ولا يصفونه ب أين والله قد وصف نفسه ب أين ووصف به الرسول صلى الله عليه وسلم فقال الرحمن على العرش استوى طه 5 وهو القاهر فوق عباده الأنعام 18 و إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا آل عمران 55 و يخافون ربهم من فوقهم النحل 50 أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض الملك 16 ونحو هذا فهذا

كله وصف ب أين ووصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ب أين فقال للأمة السوداء أين الله قالت في
ص 203
السماء قال من أنا قالت أنت رسول الله قال أعتقها فإنها مؤمنة والجهمية تكفر به وهذا أيضا من واضح كفرهم والقرآن كله ينطق بالرد عليهم وهم يعلمون ذلك أو بعضهم ولكن يكابرون ويغالطون الضعفاء وقد علموا أنه ليس من حجة أنقض لدعواهم من القرآن غير أنهم لا يجدون إلى رفع الأصل سبيلا مخافة القتل والفضيحة وهم عند أنفسهم بما وصف الله به فيه نفسه جاحدون قد ناظرنا بعض كبرائهم وسمعنا ذلك منهم منصوصا مفسرا
369 ويقصدون أيضا بعبادتهم إلى إله تحت الأرض السفلى وعلى ظهر الأرض العليا ودون السماء السابعة العليا وإله المصلين من المؤمنين الذين يقصدون إليه بعبادتهم الرحمن الذي فوق السماء السابعة العليا وعلى عرشه العظيم استوى وله الأسماء الحسنى تبارك اسمه وتعالى فأي كفر أوضح مما حكيناه عنهم من سوء مذاهبهم ما زاد ماني وشمعلة الزنديقان
370 قال أبو سعيد فقال لي المناظر الذي ناظرني أردت إرادة منصوصة في إكفار الجهمية باسمهم وهذا الذي رويت عن علي رضي الله عنه في الزنادقة فقلت الزنادقة والجهمية أمرهما واحد ويرجعان إلى معنى واحد ومراد واحد وليس قوم أشبه بقوم منهم بعضهم ببعض وإنما يشبه كل صنف وجنس بجنسهم وصنفهم فقد كان ينزل بعض القرآن خاصا في شيء فيكون عاما في مثله وما
ص 204
أشبهه فلم يظهر جهم وأصحاب جهم في زمن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبار التابعين فيروى عنهم فيها أثر منصوص مسمى ولو كانوا بين أظهرهم مظهرين آراءهم لقتلوا كما قتل علي رضي الله عنه الزنادقة التي ظهرت في عصره ولقتلوا كما قتل أهل الردة ألا ترى أن الجعد بن درهم أظهر بعض رأيه في زمن خالد القسري فزعم أن الله تبارك وتعالى لم يتخذ إبراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما فذبحه خالد بواسط يوم الأضحى على رؤوس من حضره من المسلمين لم يعبه به عائب ولم يطعن عليه طاعن بل استحسنوا ذلك من فعله وصوبوه وكذلك لو ظهر هؤلاء في زمن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبار التابعين ما كان سبيلهم عند القوم إلا القتل كسبيل أهل الزندقة وكما قتل علي رضي الله عنه من ظهر منهم في عصره وأحرقه وظهر بعضهم بالمدينة في عهد سعد بن إبراهيم بن

عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فأشاروا على وإلي المدينة يومئذ بقتله
371 ويكفي العاقل من الحجج في إكفارهم ما تأولنا فيه من كتاب الله وروينا فيه عن علي وابن عباس رضي الله عنهما وما فسرنا من واضح كفرهم وفحش مذاهبهم شيئا فشيئا فأما إذ أبيتم أن تقبلوا إلا المنصوص فيهم المقصود بها إليهم بجلاهم أسمائهم فسنروي ذلك عن بعض من ظهر ذلك بين أظهرهم من العلماء
372 حدثني محمد بن المعتمر السجستاني أبو سهل وكان
ص 205
من أوثق أهل سجستان وأصدقهم عن زهير بن نعيم البابي أنه سمع سلام بن أبي مطيع يقول الجهمية كفار
373 وسمعت محمد بن المعتمر يقول سمعت زهير بن نعيم يقول سئل حماد بن زيد وأنا معه في سوق البصرة عن بشر المريسي فقال ذاك كافر
374 قال أبو سعيد وبلغني عن يزيد بن هارون أنه قال الجهمية كفار وقال حرضت غير مرة أهل بغداد على قتل المريسي إسناده ضعيف
375 حدثنا يحيى الحماني حدثنا الحسن بن الربيع قال سمعت ابن المبارك يقول من زعم أن قوله إنني أنا الله لا إله إلا أنا طه 14 مخلوق فهو كافر إسناده ضعيف
376 سمعت محبوب بن موسى الأنطاكي يذكر أنه سمع وكيعا يكفر الجهمية إسناده حسن
ص 206
377 قال أبو سعيد وحدثت عن سفيان الثوري عن حماد بن أبي سليمان أنه كفر من زعم أن القرآن مخلوق إسناده ضعيف
378 وسمعت يحيى بن يحيى يقول القرآن كلام الله من شك فيه أو زعم أنه مخلوق فهو كافر
379 وسمعت الربيع بن نافع أبا توبة يكفر الجهمية
380 قال أبو سعيد فهؤلاء الذين أكفروهم في آخر الزمان وعلي بن أبي طالب وابن عباس رضي الله عنهما في أول الزمان وأنزلاهم منزلة من بدل دينه فاستحقوا القتل بتبديله
381 حدثنا الحماني حدثنا إبراهيم بن منصور العلاف وأثنى عليه هو ومن حضر المجلس خيرا قال لما كان أيام المحنة فأخرج النفر إلى المأمون فامتحنوا وردوا لقيت أعرابيا فقال لي ألا أحدثك عجبا قلت ما ذاك قال رأيت في المنام كأن نفرا ثلاثين أو أكثر جيء بهم من قبل المشرق أو المغرب فنظرت إليهم فإذا بطونهم مشققة

ليس في أجوافهم شيء فقيل هؤلاء الذين كفروا بالقرآن والأعرابي لا يدري ما المحنة وما سببهم
382 حدثنا الزهراني أبو الربيع قال كان من هؤلاء الجهمية رجل وكان الذي يظهر من رأيه الترفض وانتحال حب علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال رجل ممن يخالطه ويعرف مذهبه قد علمت أنكم لا ترجعون إلى دين الإسلام ولا تعتقدونه فما الذي
ص 207
حملكم على الترفض وانتحال حب علي قال إذا أصدقك أنا إن أظهرها رأينا الذي نعتقده رمينا بالكفر والزندقة وقد وجدنا أقواما ينتحلون حب علي ويظهرونه ثم يقعون بمن شاؤوا ويعتقدون ما شاؤوا ويقولون ما شاؤوا فنسبوا بذلك إلى الترفض والتشيع فلم نر لمذهبنا أمرا ألطف من انتحال حب هذا الرجل ثم نقول ما شئنا ونعتقد ما شئنا ونقع بمن شئنا فلأن يقال لنا رافضة أو شيعة أحب إلينا من أن يقال زنادقة كفار وما علي عندنا أحسن حالا من غيره ممن نقع بهم
383 قال أبو سعيد رحمه الله وصدق هذا الرجل فيما عبر عن نفسه ولم يراوغ وقد استبان ذلك من بعض كبرائهم وبصرائهم أنهم يستترون بالتشيع يجعلونه تشبيثا لكلامهم وخطبهم وسلما وذريعة لاصطياد الضعفاء وأهل الغفلة ثم يبذرون بين ظهراني خطبهم بذر كفرهم وزندقتهم ليكون أنجع في قلوب الجهال وأبلغ فيهم ولئن كان أهل الجهل في شك من أمرهم إن أهل العلم منهم لعلى يقين ولا حول ولا قوة إلا بالله
ص 208
16 باب قتل الزنادقة والجهمية واستتابتهم من كفرهم
384 حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني أن أبا بكر بن عياش حدثهم عن أبي حصين عن سويد بن غفلة أن عليا رضي الله عنه قتل زنادقة ثم أحرقهم ثم قال صدق الله ورسوله إسناده ضعيف
385 حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد وجرير بن حازم عن أيوب عن عكرمة أن عليا رضي الله عنه أتي بقوم من الزنادقة فحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنهما فقال أما أنا فلو كنت لقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما حرقتهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وقال لا تعذبوا بعذاب الله وزاد سليمان في حديث جرير قال فبلغ عليا ما قال ابن عباس رضي الله عنهما فقال ويح ابن أم الفضل إنه لغواص على الهنات
ص 209

386 قال أبو سعيد رحمه الله فالجهمية عندنا زنادقة من أخبث الزنادقة نرى أن يستتابوا من كفرهم فإن أظهروا التوبة تركوا وإن لم يظهروها تركوا وإن شهدت عليهم بذلك شهود فأنكروا ولم يتوبوا قتلوا كذلك بلغنا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سن في الزنادقة
368 حدثناه يحيى بن يحيى أنبأنا هشيم عن إسماعيل بن سالم عن أبي إدريس قال أتي علي بن أبي طالب بقوم من الزنادقة فأنكروا فقامت عليهم البينة فقتلهم وقال هذا قد استتبته فاعترف بذنبه فخليت سبيله إسناده ضعيف
387 وحدثنا القاسم بن محمد البغدادي حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب عن أبيه عن جده حبيب بن أبي حبيب قال خطبنا خالد بن عبد الله القسري بواسط يوم الأضحى فقال أيها الناس ارجعوا فضحوا تقبل الله منا ومنكم فإني مضح بالجعد بن درهم إنه زعم أن الله تبارك وتعالى لم يتخذ إبراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا ثم نزل فذبحه
389 حدثنا هشام بن منصور البغدادي المكفوف حدثنا أحمد بن سليمان الباهلي حدثنا خلف بن خليفة الأشجعي قال أتي
ص 210
خالد بن عبد الله القسري برجل قد عارض القرآن فقال قال الله في كتابه إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر الكوثر 1 - 3 وقلت أنا ما هو أحسن منه إنا أعطيناك الجماهر فصل لربك وجاهر ولا تطع كل سافه وكافر فضرب خالد عنقه وصلبه فمر به خلف بن خليفة وهو مصلوب فضرب بيده على خشبته فقال إنا أعطيناك العمود فصل لربك على عود فأنا ضامن لك أن لا تعود إسناده ضعيف
390 حدثنا موسى بن إسماعيل قال قلت لإبراهيم بن سعد ما تقول في الزنادقة ترى أن نستتيبهم قال لا قلت فبم تقول ذلك قال كان علينا وال بالمدينة فقتل منهم رجلا ولم يستتبه فسقط في يده فبعث إلى أبي فقال له أبي لا يهدينك فإنه قول الله عز وجل فلما رأوا بأسنا قال السيف قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا غافر 84 - 85 قال السيف فقال سنته القتل إسناده صحيح
391 وسمعت الربيع بن نافع أبا توبة الحلبي يقول ناظرت أحمد بن حنبل رحمه الله في قتل هؤلاء الجهمية فقال يستتابون
ص 211
فقلت له أما خطباؤهم فلا يستتابون وتضرب أعناقهم

392 حدثنا يحيى بن بكير المصري حدثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غير دينه فاضربوا عنقه قال مالك معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم فيما نرى والله أعلم أنه من خرج من الإسلام إلى غيره مثل الزنادقة وأشباهها فإن أولئك يقتلون ولا يستتابون لأنه لا تعرف توبتهم وأنهم قد كانوا يسرون الكفر ويعلنون بالإسلام فلا أرى أن يستتاب هؤلاء ولا يقبل قولهم وأما من خرج من الإسلام إلى غيره وأظهر ذلك فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل وذلك أنه لو أن قوما كانوا على ذلك رأيت أن يدعوا إلى الإسلام ويستتابوا فإن تابوا قبل ذلك منهم وإن لم يتوبوا قتلوا قال مالك ولم يعن بهذا الحديث من خرج من اليهودية إلى النصرانية ولا من النصرانية إلى اليهودية إنما عنى بذلك من خرج من الإسلام إلى غيره فيما نرى والله أعلم

393 قال أبو سعيد رحمه الله فأي كفر أعظم من كفر قوم رأى فقهاء المدينة مثل سعد بن إبراهيم ومالك بن أنس أنهم يقتلون ولا يستتابون إعظاما لكفرهم والمرتد عندهم يستتاب ويقبل رجوعه فكانت الزندقة أكبر في أنفسهم من الارتداد ومن كفر اليهود والنصارى ولذلك قال ابن المبارك رحمه الله لأن أحكي كلام اليهود والنصارى أحب إلي من أحكي كلام الجهمية

ص 212

394 حدثناه الحسن بن الصباح البغدادي عن علي بن شقيق عن ابن المبارك إسناده حسن

395 قال أبو سعيد وصدق ابن المبارك إن من كلامهم ما هو أوحش من كلام اليهود والنصارى فلذلك رأى أهل المدينة أن يقتلوا ولا يستتابوا ولذلك قال أبو توبة لأحمد بن حنبل رضي الله عنهما أما خطباؤهم فلا يستتابون وتضرب أعناقهم لأن الخطباء اعتقدوه دينا في أنفسهم على بصر منهم بسوء مذاهبهم وأظهروا الإسلام تعوذا وجنة من القتل ولا تكاد ترى البصير منهم بمذهبه يرجع عن رأيه

396 قال أبو سعيد وذهبت يوما أحكي ليحيى بن يحيى كلام الجهمية لأستخرج منه نقضا عليهم وفي مجلسه يومئذ الحسين بن عيسى البسطامي وأحمد بن يونس القاضي ومحمد بن رافع وأبو قدامة السرخسي فيما أحسب وغيرهم من المشايخ فزبرني بغضب وقال اسكت وأنكر علي المشايخ الذين في مجلسه استعظاما أن أحكي كلام الجهمية وتشنيعا عليهم فكيف بمن يحكي عنهم ديانة ثم قال لي يحيى القرآن كلام الله من شك فيه أو زعم أنه مخلوق فهو كافر

397 حدثنا يوسف بن يحيى البويطي عن محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله في الزنديق قال يقبل قوله إذا رجع ولا يقتل واحتج فيهم ب إذا جاءك المنافقون الآية المنافقون 1 فأمره الله عز وجل أن يدع قتلهم لما يظهرون من الإسلام وكذلك الزنديق إذا
ص 213
أظهر الإسلام كان في هذا الوقت مسلما والمسلم غير مبدل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا شققت عن قلبه أخرجه مسلم وأبو داود
398 قال أبو سعيد رحمه الله وأنا أقول كما قال الشافعي أن تقبل علانيتهم إذا اتخذوها جنة لهم من القتل أسروا في أنفسهم ما أسروا فلا يقتلوا كما أن المنافقين اتخذوا أيمانهم جنة فلم يؤمر بقتلهم والزنديق عندنا شر من المنافق فلربما كان المنافق جاحدا بالرسول والإسلام مقرا بالله عز وجل مثبتا لربوبيته في نفسه والزنديق معطل لله جاحد بالرسل والكتب وما يعرف في الإسلام زنادقة غير الجهمية وأي زندقة بأظهر ممن ينتحل الإسلام في الظاهر وفي الباطن يضاهي قوله في القرآن قول مشركي قريش الذين ردوا على الله ورسوله فقالوا إن هذا إلا اختلاق ص 7 و إن هذا إلا أساطير الأولين الأنعام 25 و إن هذا إلا قول البشر المدثر 25 كما قالت الجهمية سواء إن هذا إلا مخلوق ولهم في ذلك أيضا أئمة سوء أقدم من مشركي قريش وهم عاد قوم هود الذين قالوا لنبيهم سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين إن هذا إلا خلق الأولين وما نحن بمعذبين الشعراء 136 - 138 فأي فرق بين الجهمية وبينهم حتى نجبن عن قتلهم وإكفارهم
399 ولو لم يكن عندنا حجة في قتلهم وإكفارهم إلا قول حماد بن زيد وسلام بن أبي مطيع وكيع ويزيد ابن هارون وأبي توبة ويحيى بن يحيى وأحمد بن حنبل ونظرائهم رحمة الله عليهم أجمعين لجبنا عن قتلهم و إكفارهم بقول
ص 214
هؤلاء حتى نستبرىء ذلك عمن هو أعلم منهم وأقدم ولكنا نكفرهم بما تأولنا فيهم من كتاب الله عز وجل وروينا فيهم من السنة وبما حكينا عنهم من الكفر الواضح المشهور الذي يعقله أكثر العوام وبما ضاهوا مشركي الأمم قبلهم بقولهم في القرآن فضلا على ما ردوا على الله ورسوله من تعطيل صفاته وإنكار وحدانيته ومعرفة مكانه واستوائه على عرشه بتأويل ضلال به هتك الله سترهم وأبد سوءتهم وعبر عن ضمائرهم كلما أرادوا به احتجاجا ازدادت مذاهبهم اعوجاجا وازداد أهل السنة بمخالفتهم ابتهاجا ولما يخفون من خفايا زندقهم استخراجا

400 والله الموفق ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع الأنبياء المرسلين